

تلخيص فتح المجيد (سؤال وجواب))

مضحى بن عيد المعتم الشمري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ج/ اقتداء بالكتاب العزيز، وعملا بحديث:
"كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بيسم الله الرحمن الرحيم فهو
أقطع"، أخرجه ابن حبان من طريقين. قال ابن الصلاح: "
والحديث حسن". ولأبي داود وابن ماجه: "كل أمر ذي
بال لا يبدأ فيه بالحمد لله، أو بالحمد فهو أقطع"، ولأحمد:
"كل أمر ذي بال لا يفتح بذكر الله، فهو أبتى أو أقطع"،
وللدارقطني عن أبي هريرة مرفوعا: "كل أمر ذي بال لا
يبدأ فيه بذكر الله فهو أقطع."

س5/ هل اقتصر المؤلف على البسملة أم ذكر الحمدلة؟

س11/ ما معنى "الرحمن الرحيم"؟

ج / قال ابن جرير: حدثني السري بن يحيى حدثنا عثمان بن زفر سمعت العرزمي يقول: "الرحمن بجميع الخلق، والرحيم بالمؤمنين."

وساق بسنده عن أبي سعيد - يعني الخدري - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن عيسى ابن مريم قال: الرحمن: رحمن الآخرة والرحيم: رحيم الآخرة."

وقال - أي ابن القيم-: ("الرحمن" دال على الصفة القائمة به سبحانه, "والرحيم" دال على تعلقها بالمرحوم,

"وفصى ربك، يعني امر."

س21/ ما معنى قوله تعالى: "وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ"؟

ج/ روى الإمام أحمد والنسائي والدارمي وابن أبي حاتم والحاكم - وصححه - عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: "خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطاً بيده، ثم قال: هذا سبيل الله مستقيماً، ثم خط خطوطاً عن يمين ذلك الخط وعن شماله ثم قال: وهذه سبل ليس منها سبيل إلا وعليه شيطان يدعو إليه" ثم قرأ {وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ} الآية.

إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون ؟"

ج / قال ابن جرير : حدثني المثنى - وساق بسنده - عن
الربيع ابن أنس قال : الإيمان الإخلاص لله وحد. ()

عن عبد الله رصي الله عنه قال : لما برئت : "الدين امنوا
ولم يلبسوا إيمانهم بظلم" قلنا : يا رسول الله ، أين لا يظلم
نفسه ؟ قال : ليس كما تقولون ، لم يلبسوا إيمانهم بظلم ،
بشرك . أو لم تسمعوا إلى قول لقمان لابنه : " يا بني لا
تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم. " "

وعن عمر أنه فسره بالذنب . فيكون المعنى : الأمن من كل
عذاب . وقال الحسن والكلبي : أولئك لهم الأمن ، في
الآخرة ، وهم مهتدون في الدنيا .

وان من ظلم نفسه اى ظلم كان لم يكن امنا ولا مهديا .
أجابهم صلوات الله وسلامه عليه بأن الظلم الرافع للأمن
والهداية على الإطلاق هو الشرك . وهذا والله هو الجواب ،
الذى يشفي العليل ويروي الغليل. فإن الظلم المطلق التام
هو الشرك . الذى هو وضع العبادة فى غير موضعها .
والأمن والهدى المطلق : هما الأمن فى الدنيا والآخرة ،
والهدى إلى الصراط المستقيم، فالظلم المطلق التام رافع
للأمن والاهتداء المطلق التام، ولا يمنع أن يكون الظلم
مانعاً من مطلق الأمن ومطلق الهدى، فتأمله، فالمطلق
للمطلق ، والحصاة للحصاة اهـ ملخصاً .

بها من غير معرفة لمعناها ولا يقين ولا عمل بما تقتضيه :
من البراءة من الشرك ، وإخلاص القول والعمل : قول
القلب واللسان وعمل القلب والجوارح - فغير نافع
بالإجماع . قال القرطبي في المفهم على صحيح مسلم : باب
لا يكفي مجرد التلفظ بالشهادتين بل لابد من استيقان القلب
- هذه الترجمة تنبيه على فساد مذهب غلاة المرجئة ،
القائلين بأن التلفظ بالشهادتين كاف في الإيمان . وأحاديث
هذا الباب تدل على فساده ، بل هو مذهب معلوم الفساد من
الشريعة لمن وقف عليها ، ولأنه يلزم منه تسويغ النفاق ،
والحكم للمنافق بالإيمان الصحيح ، وهو باطل قطعاً اهـ .

ج / تقتضى الإيمان به وتصديقه فيما أخبر ، وطاعته فيما
أمر ، والانتهاء عما عنه نهى وزجر ، وأن يعظم أمره
ونهيه ، ولا يقدم عليه قول أحد كائناً من كان.

إني عبد الله ابني الحناب وجعني بيبا * وجعني مباركا
أين ما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا * ويرا
بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا * والسلام علي يوم ولدت
ويوم أموت ويوم أبعث حيا * ذلك عيسى ابن مريم قول
الحق الذي فيه يمترون * ما كان لله أن يتخذ من ولد
سبحانه إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون * وإن الله
ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم " وقال : "لن
يستكف المسيح أن يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون
ومن يستكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم إليه جميعاً
" ويشهد المؤمن أيضاً ببطلان قول أعدائه اليهود : أنه ولد
بغى ، لعنهم الله تعالى ، فلا يصح إسلام أحد علم ما كانوا
يقوله نه حتى يردوا من قول الطائفتين جميعاً فر عسى عليه

ج / لوجوده بقوله تعالى : (كن) كما قاله السلف من
المفسرين، قال الإمام أحمد في الرد على الجهمية: بالكلمة
التي ألقاها إلى مريم حين قال له كن فكان عيسى بكن
وليس عيسى هو كن، ولكن بكن كان، فكن من الله تعالى
قول، وليس كن مخلوقاً، وكذب النصارى والجهمية على
الله في أمر عيسى. انتهى.

الله تعالى واستنطقها بقوله : "أست بربكم قالوا بلى "بعثه
الله إلى مريم فدخل فيها رواه عبد بن حميد وعبد الله بن
أحمد في زوائد المسند وابن جرير وابن أبي حاتم وغيرهم
. قال الحافظ : ووصفه بأنه منه ، فالمعنى أنه كائن منه ،
كما في قوله تعالى : " وسخر لكم ما في السماوات وما في
الأرض جميعا منه " فالمعنى أنه كائن منه .

صفه لله تعالى ، لأن ما قام بنفسه لا يكون صفه لغيره .
لكن الأعيان المضافة إلى الله تعالى على وجهين :
أحدهما : أن تضاف إليه لكونه خلقها وأبدعها، فهذا شامل
لجميع المخلوقات، كقولهم: سماء الله، وأرض الله، فجميع
المخلوقين عبيد الله، وجميع المال مال الله .
الوجه الثاني : أن يضاف إليه لما خصه به من معنى يحبه
ويأمر به ويرضاه، كما خص البيت العتيق بعبادة فيه لا
تكون في غيره، وكما يقال في مال الخمس والفيء: هو مال
الله ورسوله، ومن هذا الوجه: فعباد الله هم الذين عبدوه
وأطاعوا أمره . فهذه إضافة تتضمن ألوهيته وشرعه
ودينه، وتلك إضافة تتضمن ربوبيته وخلقها . اهـ ملخصاً .

ج/ هذه الجملة جواب الشرط وفي روايه : ادخله الله من
أى أبواب الجنة الثمانية شاء . قال الحافظ : معنى قوله :
على ما كان من العمل أى من صلاح أو فساد ، لأن أهل
التوحيد لأبد لهم من دخول الجنة ، ويحتمل أن يكون معنى
قوله : على ما كان من العمل أن يدخله الجنة على حسب
أعمال كل منهم فى الدرجات .

فإذا مات على تلك الحال نال ذلك فإنه قد تواترت الأحاديث
بأنه يخرج من النار من قال لا إله إلا الله ، وكان في قلبه
من الخير ما يزن شعيرة ، وما يزن خردلة ، وما يزن
ذرة ، وتواترت بأن كثيراً ممن يقول لا إله إلا الله يدخل النار
ثم يخرج منها، وتواترت بأن الله حرم على النار أن تأكل
أثر السجود من ابن آدم، فهو لاء كانوا يصلون ويسجدون
لله، وتواترت بأنه يحرم على النار من قال لا إله إلا الله،
ومن شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، لكن
جاءت مقيدة بالقيود الثقال، وأكثر من يقولها لا يعرف
الإخلاص، وأكثر من يقولها إنما يقولها تقليداً أو عادة، ولم
تخالط حلاوة الإيمان بشاشة قلبه.

والرد على الخوارج الذين يكفرون المسلم بالذنوب ، وعلى
المعتزلة القائلين بالمنزلة بين المنزلتين ، وهي الفسوق ،
ويقولون ليس بمؤمن ولا كافر ، ويخلد في النار .
والصواب قول أهل السنة : أنه لا يسلب عنه اسم الإيمان ،
ولا يعطاه على الإطلاق ، بل يقال هو مؤمن عاص ، أو
مؤمن بإيمانه ، فاسق بكبيرته . وعلى هذا يدل الكتاب
والسنة وإجماع سلف الأمة .

«وهذا من اعظم ما يبين معنى " لا إله إلا الله " فإنه لم يجعل التلفظ بها عاصما للدم والمال ، بل ولا معرفة معناها مع لفظها ، بل ولا الإقرار بذلك ، بل ولا كونه لا يدعو إلا الله وحده لا شريك له ، بل لا يحرم ماله ودمه حتى يضيف إلى ذلك الكفر بما يعبد من دون الله ، فإن شك أو توقف لم يحرم ماله ودمه .

فيآلها من مسألة ما أعظمها وأجلها ، وبيآله من بيان ما أوضحه ، وحجة ما أقطعها للمنازع .

ذاك إلا لحمليه مقام الصبر واليدين الدين سال بهما الإمامه
في الدين.

الثانية : قوله قانتاً، قال شيخ الإسلام : القنوت دوام
الطاعة ، والمصلي إذا أطال قيامه أو ركوعه أو سجوده
فهو قانت . قال تعالى : "أمن هو قانت آناء الليل ساجداً
وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه" اهـ . ملخصاً .

الثالثة : أنه كان حنيفاً (قلت) قال العلامة ابن القيم الحنيف
المقبل على الله ، المعرض عن كل ما سواه اهـ . هـ .
الرابعة : أنه كان من المشركين ، أي لصحة إخلاصه
وكمال صدقه ، وبعده عن الشرك .

قال المصنف رحمه الله في هذه الآية : **«إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً»** : **لئلا يستوحش سالك الطريق من قلة السالكين**, (قانتاً لله) : **لا للملوك ولا للتجار المترفين**, (حنيفاً) : **لا يميل يميناً ولا شمالاً كفعل العلماء المفتونين**, (ولم يك من المشركين) : **خلافاً لمن كثر سوادهم وزعم أنه من المسلمين** . أهـ

روى ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : "إن إبراهيم
كان أمة" على الإسلام، ولم يك في زمانه أحد على الإسلام
غيره."

قلت : ولا منافاة بين هذا وبين ما تقدم : من أنه كان إماماً
يقتدى به في الخير.

باب من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب ولا عذاب

البارحة هي أقرب ليله مضت . قال أبو العباس ثعلب : يقال قبل الزوال : رأيت الليلة ، وبعد الزوال : رأيت البارحة ، وكذا قال غيره ، وهي مشتقة من برح إذا زال .

ج/ العين هي إصابة العائن غيره بعينه, والحمّة - بضم
المهملة وتخفيف الميم - سم العقرب وشبهها, قال الخطابي
: ومعنى الحديث: لا رقية أشفى وأولى من رقية العين
والحمّة. وقد رقى النبي صلى الله عليه وسلم ورقى.

ج/ أى من أخذ بما بلغه من العلم وعمل به فقد أحسن
بخلاف من يعمل بجهل ، أو لا يعمل بما يعلم فإنه مسيء
آثم . وفيه فضيلة علم السلف وحسن أدبهم .

ج/ فى الترمذى والنسائى من رواية عبثر بن القاسم عن
حصين بن عبد الرحمن أن ذلك كان ليلة الإسراء, قال
الحافظ : فإن كان ذلك محفوظاً كان فيه قوة لمن ذهب إلى
تعدد الإسراء, وأنه وقع بالمدينة أيضاً (قلت): وفي هذا
نظر.

قوله : (فرأيت النبي ومعه الرهط) والذي في صحيح مسلم
الرهيط بالتصغير لا غير ، وهم الجماعة دون العشرة ، قاله
النووي .

ج/ لتحقيقهم التوحيد، وفي رواية ابن فضيل ويدخل الجنة
من هؤلاء من أمتك سبعون ألفاً و"في حديث أبي هريرة
في الصحيحين أنهم تضيء وجوههم إضاءة القمر ليلة
القدر" وروى الإمام أحمد والبيهقي في "حديث أبي
هريرة: "فاستزدت ربي فزادني مع كل ألف سبعين ألفاً"
قال الحافظ: وسنده جيد.

قال النبي صلى الله عليه وسلم وقد سئل على الرقى : من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه . و"قال : لا بأس بالرقى ما لم تكن شركاً" قال : وأيضاً فقد "رقى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم" و "رقى النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه" قال والفرق بين الراقى والمسترقى : أن المسترقى سائل مستعطف ملتفت إلى غير الله بقلبه ، والراقى محسن . قال : وإنما المراد وصف السبعين ألفاً بتمام التوكل ، فلا يسألون غيرهم أن يرقئهم ولا يكويهم . وكذا قال ابن القيم .

ج/ أي لا يسألون غيرهم أن يكويهم كما لا يسألون غيرهم
أن يرقبهم ، استسلاماً للقضاء ، وتلذذاً بالبلاء .
قلت : والظاهر أن قوله لا يكتوون أعم من أن يسألوا ذلك
أو يفعل ذلك باختيارهم .

زرارة من الشوكة. "

وفي صحيح البخاري " عن ابن عباس مرفوعاً الشفاء في ثلاث : شربة عسل ، وشرطة محجم ، وكية نار ، وأنا أنهى أمتي عن الكي وفي لفظ : وما أحب أن أكتوى. "

قال ابن القيم رحمه الله : قد تضمنت أحاديث الكي أربعة أنواع (أحدها) فعله . (والثاني) عدم محبته . (والثالث) الثناء على من تركه . (والرابع) النهي عنه . ولا تعارض بينها بحمد الله ، فإن فعله يدل على جوازه ، وعدم محبته له لا يدل على المنع منه ، وأما الثناء على تاركه فيدل على أن تركه أولى وأفضل ، وأما النهي عنه فعلى سبيل الاختيار والكراهة .

س45/ ما معنى قوله : (ولا يتطيرون)؟

ج/ أي لا يتشاءمون بالطيور ونحوها.

حالات سوء والاسرفاء ، فربهم له نحوه سبباً محروها ، لا سيما والمريض يتشبت فيما يظنه سبباً لشفائه - بخيط العنكبوت .

وأما مباشرة الأسباب والتداوي على وجه لا كراهة فيه ، فغير قاذح في التوكل ، فلا يكون تركه مشروعاً ، لما في الصحيحين " عن أبي هريرة مرفوعاً ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاء ، علمه من علمه ، وجهله من جهله " .

" وعن أسامة بن شريك قال : كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وجاءت الأعراب ، فقالوا يا رسول الله أنتداوي ؟ قال : نعم . يا عباد الله تداووا ، فإن الله عز وجل لم يضع داء إلا وضع له شفاء ، غير داء واحد . قالوا : وما هو ؟

قال : الصدأ " رواه أحمد .

الحديث وما في معناه ، والمشهور عند الشافعية الثاني ،
حتى ذكر النووي في شرح مسلم : أنه مذهبهم ومذهب
جمهور السلف وعامة الخلف ، واختاره الوزير أبو الظفر .
قال : ومذهب أبي حنيفة أنه مؤكد حتى يدانى به الوجوب .
قال : ومذهب مالك أنه يستوي فعله وتركه فإنه قال : لا
بأس بالتداوي ولا بأس بتركه .
وقان شيخ الاسلام : ليس بواجب عند جماهير الأئمة وإنما
أوجبها طائفة قليلة من أصحاب الشافعي وأحمد .

ج/ قال القرطبي : لم يكن عند الثانی من الأحوال ما كان
عند عكاشة ، فلذلك لم يجبه ، إذ لو أجابه لجاز أن يقلب
ذلك كل من كان حاضراً فيتسلسل الأمر ، فسد الباب بقوله
ذلك اهـ.

باب الخوف من الشرك

س48/ على من رد قول الله عز وجل: "إِن اللّٰه لا يعفر ان
يشرك به ويففر ما دون ذلك لمن يشاء"؟

ج/ على الخوارج المكفرين بالذنوب, وعلى المعتزلة
القائلين بأن أصحاب الكبائر يخلدون فى النار, وليسوا
عندهم بمؤمنين ولا كفار.

ج/ الصنم ما كان محبوباً على صورته، والوثن ما كان

موضوعاً على غير ذلك. ذكره الطبري عن مجاهد.

قلت : وقد يسمى الصنم وثناً كما قال الخليل عليه السلام:

" إنما تعبدون من دون الله أوثاناً وتخلقون إفكا " الآية

ويقال : إن الوثن أعم ، وهو قوي ، فالأصنام أوثان ، كما

أن القبور أوثان.

الأصنام؟

ج/ أي اجعلني وبني في جانب عن عبادة الأصنام ، وباعد
بيننا وبينها. وقد استجاب الله تعالى دعاءه ، وجعل بنيه
أنبياء ، وجنبهم عبادة الأصنام.

قال إبراهيم التيمي : من يأمن البلاء بعد إبراهيم ؟ رواه
إبن جرير وابن أبي حاتم.

وسلم قال : " إن أحواف ما أحاف عليكم الشرك الأصغر .
قالوا وما الشرك الأصغر يا رسول الله ؟ قال : الرياء . يقول
الله تعالى يوم القيامة ، إذا جازى الناس بأعمالهم : اذهبوا
إلى الذين كنتم ترأءوا في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم
جزاء . "

قال المنذري : ومحمود بن لبيد رأى النبي صلى الله عليه
وسلم ولم يصح له منه سماع فيما أرى . وذكر ابن أبي
حاتم أن البخاري قال : له صحبة ، ورجحه ابن عبد البر
والحافظ . وقد رواه الطبراني بأسانيد جيدة عن محمود بن
لبيد عن رافع بن خديج . مات محمود سنة ست وتسعين .
وقيل سنة سبع وتسعين وله تسع وتسعون سنة .

تقدم ، وهو شرك أكبر .

والثانى : ما كان من نوع الشرك الأصغر، كقول الرجل : ما شاء الله وشئت ، ولولا الله وأنت . وكيسير الرياء ، فقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قال له رجل : " ما شاء الله وشئت ، قال : أجعلتنى لله نداً ؟ بل ما شاء الله وحده " رواه أحمد وابن أبي شيبة والبخارى في الأدب المفرد والنسائي وابن ماجه .

صلى الله عليه وسلم مع كمال علمهم وقوة إيمانهم ، فكيف
لا يخافه وما فوقه من هو دونهم فى العلم والإيمان بمراتب
؟ خصوصاً إذا عرف أن أكثر علماء الأمصار اليوم لا
يعرفون من التوحيد إلا ما أقر به المشركون ، وما عرفوا
معنى الإلهية التى نفتها كلمة الإخلاص عن كل ما سوى
الله.

والنصراني، وبين عبده الاويان وسائر الكفرة ، ولا فرق
عند أهل الحق بين الكافر عناداً وغيره ، ولا بين من خالف
ملة الإسلام وبين من انتسب إليها ثم حكم بكفره بجحده
وغير ذلك . وأما دخول من مات غير مشرك الجنة فهو
مقطوع له به . لكن إن لم يكن صاحب كبيرة مات مصراً
عليها دخل الجنة أولاً ، وإن كان صاحب كبيرة مات مصراً
عليها فهو تحت المشيئة . فإن عفا الله عنه دخل الجنة أولاً
، وإلا عذب في النار ثم أخرج من النار وأدخل الجنة

باب الدعاء إلى شهادة أن لا إله إلا الله

يُبعي لمن عرف ذلك أن يفبصر على نفسه ، بل يجب عليه
أن يدعو إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة . كما
هو سبيل المرسلين وأتباعهم كما قال الحسن البصري لما
تلا قوله تعالى: " ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل
صالحاً وقال إني من المسلمين " فقال : هذا حبيب الله ،
هذا ولي الله ، هذا صفوة الله ، هذا خيرة الله ، هذا أحب أهل
الأرض إلى الله ، أجاب الله في دعوته . ودعا الناس إلى ما
أجاب الله فيه من دعوته ، وعمل صالحاً في إجابته : إني
من المسلمين . هذا خليفة الله

الاية . ذكر سبحانه مراتب الدعوة وجعلها ثلاثة اقسام
بحسب حال المدعو ، فإنه إما أن يكون طالباً للحق محباً له
، مؤثراً له على غيره إذا عرفه ، فهذا يدعى بالحكمة ، ولا
يحتاج إلى موعظة وجدال ، وإما أن يكون مشتغلاً بضد
الحق ، لكن لو عرفه أثره واتبعه ، فهذا يحتاج إلى
الموعظة بالترغيب والترهيب ، وإما أن يكون معانداً
معارضاً ، فهذا يجادل بالتي هي أحسن ، فإن رجع وإلا
انتقل معه إلى الجلال إن أمكن . انتهى .

حج النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكره المصنف - يعني
البخارى فى أواخر المغازي - وقيل : كان ذلك فى آخر سنة
تسع عند منصرفه صلى الله عليه وسلم من تبوك . رواه
الواقدي بإسناد إلى كعب بن مالك . وأخرجه ابن سعد فى
الطبقات عنه واتفقوا على أنه لم يزل على اليمن إلى أن قدم
فى خلافة أبى بكر رضى الله عنه ثم توجه إلى الشام فمات
بها

ج/ قال القرطبي : يعني اليهود والنصارى ، لأنهم كانوا في اليمن أكثر من مشركي العرب أو أغلب ، وإنما نبه على ذلك ليتهياً لمناظرتهم.

وقال الحافظ : هو كالتوطئة للوصية لجمع همته عليها

ج/ لا بد في شهادته ان لا إله إلا الله من سبعة شروط ، لا
تتفع قائلها إلا باجتماعها ، أحدها : العلم المنافي للجهل .
الثاني : اليقين المنافي للشك . الثالث : القبول المنافي
للرد . الرابع : الانقياد المنافي للترك . الخامس : الإخلاص
المنافي للشرك . السادس : الصدق المنافي للكذب . السابع :
المحبة المنافية لئذها .

ج/ جمع كريمة, قال صاحب المطالع: "هي الجامعة للكمال
الممكن في حقها، من غزارة لبن، وجمال صورة،
وكثرة لحم وصوف". ذكره النووي. (قلت) وهي خيار
المال وأنفسه وأكثره ثمنًا.

فيذكر تارة الفرائض التي يعامل عليها : كالصلاة والركاء ،
ويذكر تارة الصلاة والصيام لمن لم يكن عليه زكاة ، ويذكر
تارة الصلاة والزكاة والصوم ، فإما أن يكون قبل فرض
الحج ، وإما أن يكون المخاطب بذلك لا حج عليه ، وأما
الصلاة والزكاة فلهما شأن ليس لسائر الفرائض ولهذا ذكر
الله تعالى في كتابه القتال عليهما ، لأنهما عبادتان ظاهرتان
، بخلاف الصوم بأنه أمر باطن من جنس الوضوء
والإغتسال من الجنابة ، ونحو ذلك مما يؤتمن عليه العبد
فإن الإنسان يمكنه أن لا ينوي الصوم وأن يأكل سراً ، كما
يمكنه أن يكتم حدثه وجنابته ، وهو يذاكر في الأعمال
الظاهرة التي يقاتل الناس عليها ويصيرون مسلمين بفعلها
فلماذا علة ذلك بالصلاة والزكاة دون الصوم ، وإن كان

رجل يحبه الله ورسوله" وقد صرح جماعة من أهل اللغة
بترادفها ، ولكن روى أحمد والترمذي من حديث ابن عباس
"كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء ،
ولواؤه أبيض" ومثله عند الطبراني عن بريدة . وعند ابن
عدي عن أبي هريرة وزاد مكتوب فيه : لا إله إلا الله محمد
رسول الله .

بالإمامه ، فإن الله ورسوله يجب كل موطن نبي ، يجب الله
ورسوله ، لكن هذا الحديث من أحسن ما يحتج به على
النواصب الذين لا يتولونه ، أو يكفرونه أو يفسقونه ،
كالخوارج . لكن هذا الاحتجاج لا يتم على قول الرافضة
الذين يجعلون النصوص الدالة على فضائل الصحابة كانت
قبل ردتهم ، فإن الخوارج تقول في علي مثل ذلك ، ولكن
هذا باطل ، فإن الله تعالى ورسوله لا يطلق مثل هذا المدح
على من يعلم الله أنه يموت كافراً .
وفيه إثبات صفة المحبة خلافاً للجهمية ومن أخذ عنهم .

وقاص فقال : ادعوا لي علياً فأتني به أرمدا الحديث ، وفي
نسخة صحيحة بخط المصنف : فقليل هو يشتك عيني ،
فأرسل إليه مبني للفاعل ، وهو ضمير مستتر في الفعل
راجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن يكون
مبنياً لما لم يسم فاعله . ولمسلم من طريق إياس بن سلمة
بن الأكوع عن أبيه قال : فأرسلني إلى علي فجننت به أقوده
أرمدا .

س61/ ما معنى: "على رسلك"؟

ج/ أي على رفئك من غير عجلة.

باب تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله

ربك ان لا تعبدوا إلا إياه^{١٧} وسابغها ولاحفظها ، وكذلك ما
ذكره في الأبواب بعدها ، فما فائدة هذه الترجمة ؟

ج/ هذه الآيات المذكورات في هذا الباب فيها مزيد بيان
بخصوصها لمعنى كلمة الإخلاص وما دلت عليه : من
توحيد العبادة.

فندبر كيف عبر الحليل عليه السلام عن هذه الكلمة العظيمة
بمعناها الذي دلت عليه . ووضعت له من البراءة من كل ما
يعبد من دون الله من المعبودات الموجودة في الخارج :
كالكوكب والهيكل والأصنام التي صورها قوم نوح على
صور الصالحين : ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر ،
وغيرها من الأوثان والأنداد التي كان يعبدها المشركون
بأعيانها . ولم يستثن من جميع المعبودات إلا الذي فطره ،
وهو الله وحده لا شريك له ، فهذا هو الذي دلت عليه كلمة
الإخلاص .

ج/ قال عكرمة ومجاهد والضحاك وقتادة والسدي وغيرهم
في قوله " : وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون "
يعنى لا إله إلا لله لا يزال في ذريته من يقولها.

عليه وسلم فقراً عليه هذه الآية . قال : فقلت : إنهم لم
يعبدوهم . فقال : "بلى : إنهم حرموا عليهم الحلال وحلوا
لهم الحرام فاتبعوهم ، فذلك عبادتهم إياهم" رواه أحمد
والترمذي وحسنه ، وعبد بن حميد وابن أبي حاتم
والطبراني من طرق .

قال السدي : استتصحو الرجال ونبذوا كتاب الله وراء
ظهورهم . ولهذا قال تعالى : "وما أمروا إلا ليعبدوا إلهاً
واحداً لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون" فإن الحلال ما
أحلّه الله ، والحرام ما حرّمه الله ، والدين ما شرّعه الله

فيعتقدون بحليل ما حرم الله او بحريم ما احل الله ، ابياعاً
لرؤسائهم ، مع علمهم أنهم خالفوا دين الرسل . فهذا كفر ،
وقد جعله الله ورسوله شركاً ، وإن لم يكونوا يصلون لهم
ويسجدون لهم . فكان من اتبع غيره في خلاف الدين مع
علمه أنه خلاف للدين ، واعتقد ما قاله ذلك دون ما قاله الله
ورسوله ، مشركاً مثل هؤلاء .

الثاني : أن يكون اعتقادهم وإيمانهم بتحريم الحرام وتحليل
الحلال ثابتاً ، لكنهم أطاعوه في معصية الله ، كما يفعل
المسلم ما يفعله من المعاصي التي يعتقد أنها معاص ،
فهؤلاء لهم حكم أمثالهم من أهل الذنوب ، كما قد ثبت " عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : إنما الطاعة في
المعروف . "

ج/ علق عصمة المال والدم في هذا الحديث بأمرين:
الأول : قول لا إله إلا الله عن علم و يقين ، كما هو قيد في
قولها في غير ما حديث كما تقدم.
والثاني : الكفر بما يعبد من دون الله ، فلم يكتف باللفظ
المجرد عن المعنى ، بل لأبد من قولها والعمل بها.

ماعى الرخاه , وعلى هذا اعق الفقهاء بعدهم .

وقال : فأىما طائفة امتنعت عن بعض الصلوات

المفروضات أو الصيام ، أو الحج أو عن التزام تحريم
الدماء ، أو الأموال أو الخمر ، أو الميسر أو نكاح ذوات
المحارم ، أو عن التزام جهاد الكفار ، أو غير ذلك من
التزام واجبات الدين ومحرماته التى لا عذر لأحد فى
جحودها أو تركها ، التى يكفر الواحد بجحودها ، فإن
الطائفة الممتنعة تقاىل عليها وإن كانت مقرة بها ، وهذا
مما لا أعلم فىه خلافاً بين العلماء .

وقال : وهؤلاء عند المحققين ليسوا بمنزلة البغاة ، بل هم
خارجون عن الإسلام . انتهى .

ج/ أي الله تبارك وتعالى هو الذي يتولى حساب الذي يشهد
بلسانه بهذه الشهادة ، فإن كان صادقاً جازاه بجنات النعيم
، وإن كان منافقاً عذبه العذاب الأليم ، وأما في الدنيا
فالحكم على الظاهر ، فمن أتى بالتوحيد ولم يأت بما ينافيه
ظاهراً والتزم شرائع الإسلام وجب الكف عنه.

باب من الشرك لبس الحلقة والخيط ونحوهما ، لرفع البلاء
أو دفعه

س68/ ما الفرق بين رفع البلاء ودفعه؟

رفعه : إزالته بعد نزوله , ودفعه : منعه قبل نزوله.

صلى الله عليه وسلم ابصر على عصد رجل حلقه - قال
أراها من صفر - فقال : ويحك ما هذه ؟ قال : من الواهنة .
قال : أما إنها لا تزيدك إلا وهناً . انبذها عنك فإنك لو مت
وهي عليك ما أفلحت أبداً " رواه ابن حبان في صحيحه
فقال : فإنك لو مت وكنيت إليها والحاكم وقال : صحيح
الإسناد ، وأقره الذهبي ، وقال الحاكم : أكثر مشايخنا على
أن الحسن سمع من عمران ، وقوله في الإسناد : أخبرني
عمران يدل على ذلك .

ج/ قوله (رأى رجلاً) في رواية الحاكم دخلت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي عضدي حلقة صفر ، فقال :
ما هذه الحديث فالمبهم في رواية أحمد هو عمران راوي
الحديث

س1/1 / ما فائدة الإستفهام في قوله (ما هذه)؟

ج/ يحتتمل أن الاستفهام للاستفسار عن سبب لبسها ،
ويحتتمل أن يكون للإنكار وهو أشهر.

ج/ قال أبو السعادات : الواهنة عرق يأخذ في المنكب واليد
كلها ، فيرقى منها ، وقيل هو مرض يأخذ في العضد ،
وهي تأخذ الرجال دون النساء وإنما نهى عنها لأنه إنما
اتخذها على أنها تعصمه من الألم.

ج/ اي علقها معلقا بها قلبه في طلب حير او دفع سر ، قال
المنذري : خرزة كانوا يعلقونها يرون أنها تدفع عنهم
الآفات ، وهذا جهل وضلالة ، إذ لا مانع ولا دافع غير الله
تعالى.

وقال أبو السعادات : التمام جمع تميمة وهي خرزات كانت
العرب تعلقها على أولادهم يتقون بها العين ، في زعمهم ،
فأبطلها الإسلام.

س74/ ما معنى قوله : (فلا أتم الله له)؟

ج/ دعاء عليه.

س 1/5 / ما معنى قوله : (ومن يعلق ودعه)؟

ج/ بفتح الواو وسكون المهملة , قال في مسند الفردوس :
شئ يخرج من البحر يشبه الصدف يتقون به العين.

س67/ ما معنى قوله : (فلا ودع الله له)؟

ج/ بتخفيف الدال ، أي لا جعله في دعة وسكون ، قال أبو السعادات وهذا دعاء عليه.

بعلق بميمه فقد اشرك؟

ج/ قال أبو السعادات : إنما جعلها شركاً لأنهم أرادوا دفع المقادير المكتوبة عليهم ، وطلبوا دفع الأذى من غير الله الذي هو دافعه.

على مريض يعودده فلمس عضده ، فإذا فيه خيط ، فقال :
ما هذا ؟ قال : شئ رقى لي فيه ، فقطعه وقال : لو مت
وهو عليك ما صليت عليك وفيه إنكار مثل هذا ، وإن كان
يعتقد أنه سبب ، فالأسباب لا يجوز منها إلا ما أباحه الله
تعالى ورسوله مع عدم الاعتماد عليها ، وأما التمام
والخيوط والحروز والطلاسم ونحو ذلك مما يعلقه الجهال
فهو شرك يجب إنكاره وإزالته بالقول والفعل ، وإن لم يأذن
فيه صاحبه .

ج / قوله : (وتلا قوله : "وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم
مشركون" استدل حذيفة رضي الله عنه بالآية على أن هذا
شرك , ففيه صحة الاستدلال على الشرك الأصغر بما أنزله
الله في الشرك الأكبر ، لشمول الآية ودخوله في مسمى
الشرك ، وتقدم معنى هذه الآية عن ابن عباس وغيره في
كلام شيخ الإسلام وغيره , والله أعلم.

باب ما جاء في الرقى والتمائم

س80/ ما اسم الصحابي أبي بشير؟

ج/ قيل اسمه قيس بن عبيد قاله ابن سعد . وقال ابن عبد البر : لا يوقف له على اسم صحيح ، هو صحابي شهيد الخندق ومات بعد الستين . ويقال : إنه جاوز المائة .

س81/ من هو الرسول في قوله : (فارسل رسولا)؟

ج/ هو زيد بن حارثة . روى ذلك الحارث بن أبي أسامة في مسنده قاله الحافظ.

وصف الفلاديه؟

ج/ أحد أوتار القوس , وكان أهل الجاهلية إذا اخلولق الوتر
أبدلوه بغيره وقلدوا به الدواب إعتقاداً منهم أنه يدفع عن
الدابة العين.

والسلام بقطع القلائد على انه من اجل العين وذلك انهم كانوا يشدون الأوتار والتمايم ويعلقون عليها العوذ ، يظنون أنها تعصمهم من الآفات ، فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عنها وأعلمهم أنها لا ترد من أمر الله شيئاً . قال أبو عبيد : كانوا يقلدون الإبل الأوتار ، لئلا تصيبها العين ، فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بإزالتها إعلماً لهم بأن الأوتار لا ترد شيئاً ، وكذا قال ابن الجوزي وغيره .

قال الحافظ : ويؤيده حديث عقبة بن عامر ، رفعه من تعلق تميمة فلا أتم الله له رواه أبو داود . وهي ما علق من القلائد خشية العين ونحو ذلك . انتهى .

هذا ؟ قلت : خيط رقي لي فيه . قالت : فأخذه ثم قطعه ، ثم
قال : أنتم آل عبد الله لأغنياء عن الشرك سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول : إن الرقى والتائم والتولة
شرك . فقلت : لقد كانت عيني تقذف ، وكنت أختلف إلى
فلان اليهودي ، فإذا رقى في سكنت . فقال عبد الله : إنما
ذلك عمل الشيطان ، كان ينخسها بيده ، فإذا كف عنها .
إنما كان يكفيك أن تقولي كما كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول : أذهب البأس ، رب البأس ، واشف أنت
الشافى ، لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً" ورواه
ابن ماجه وابن حبان والحاكم وقال : صحيح ، وأقره
الذهبي

قال السيوطي : قد أجمع العلماء على جواز الرقى عند
اجتماع ثلاث شروط : أن تكون بكلام الله أو بأسمائه
وصفاته ، وباللسان العربي : ما يعرف معناه ، وأن يعتقد
أن الرقية لا تؤثر بذاتها بل بتقدير الله تعالى.

ج/ قال المصنف : (شئ يعلق على الأولاد من العين) وقال
الخلخالي : التمام جمع تميمة وهي ما يعلق بأعناق
الصبيان من خرزات وعظام لدفع العين ، وهذا منهي عنه .
لأنه لا دافع إلا الله ، ولا يطلب دفع المؤذيات إلا بالله
وبأسمائه وصفاته .

النمام التي فيها شرك.

وقالت طائفة لا يجوز ذلك , وبه قال ابن مسعود وابن عباس , وهو ظاهر قول حذيفة وعقبة بن عامر وابن عكيم , وبه قال جماعة من التابعين , منهم أصحاب ابن مسعود وأحمد في رواية اختارها كثير من أصحابه , وجزم بها المتأخرون , واحتجوا بهذا الحديث وما في معناه .
قلت : هذا هو الصحيح لوجوه ثلاثة تظهر للمتأمل :
الأول : عموم النهي ولا مخصص للعموم .
الثاني : سد الذريعة , فإنه يفضى إلى تعليق ما ليس كذلك .
الثالث : أنه إذا علق فلا بد أن يمتنه المتعلق بحمله معه في حال قضاء الحاجة والاستتجاء ونحو ذلك .

مسعود راوي الحديث كما في صحيح ابن حبان والحاكم
قالوا : يا أبا عبد الرحمن، هذه الرقى والتمائم قد عرفناها
فما التولة؟ قال : شئ نصنعه للنساء يتحبين به إلى
أزواجهن.

قال الحافظ : التولة : بكسر المثناة وفتح الواو واللام
مخففاً - شيئاً كانت المرأة تجلب به محبة زوجها ، وهو
ضرب من السحر ، والله أعلم.

ج/ عبد الله بن عكيم هو بصم المهمله مصعرا ، ويكنى ابا
معبد ، الجهني الكوفي. قال البخاري : أدرك زمن النبي
صلى الله عليه وسلم ولا يعرف له سماع صحيح وكذا قال
أبو حاتم . قال الخطيب سكن الكوفة وقدم المدائن في حياة
حذيفة وكان ثقة ، وذكر ابن سعد من غيره أنه مات في
ولاية الحجاج

قوله : (فأخبر الناس) دليل على وجوب إخبار الناس ،
وليس هذا مختصاً برويفع ، بل كل من كان عنده علم ليس
عند غيره مما يحتاج إليه الناس وجب إعلامهم به ، فإن
إشترك هو وغيره في علم ذلك فالتبليغ فرض كفاية . قاله
أبو زرعة في شرح سنن أبي داود .

قوله : (لعل الحياة ستطول بك) فيه علم من أعلام النبوة ،
فإن رويها طالت حياتها إلى سنة ست وخمسين فمات
ببرقة من أعمال مصر أميراً عليها ، وهو من الأنصار .
وقيل مات سنة ثلاث وخمسين .

أحدهما : ما كانوا يفعلونه في الحرب ، كانوا يعقدون
لحاهم ، وذلك من زى بعض الأعاجم يفتلونها ويعقدونها.
قال أبو السعادات: تكبراً وعجباً.

ثانيهما : أن معناه معالجة الشعر ليتعقد ويتجدد ، وذلك من
فعل أهل التأنيث , وقال أبو زرعة بن العراقي : والأولى
حملة على عقد الحية في الصلاة ، كما دلت عليه رواية
محمد بن الربيع , وفيه : (أن من عقد لحيته في الصلاة .)

ج/ أي جعله قلادة في عنقه أو عنق دابته , وفي رواية
محمد بن الربيع: (أو تقلد وترأ - يريد تميمة.) -
فإذا كان هذا فيمن تقلد وترأ فكيف بمن تعلق بالأموات
وسألهم قضاء الحاجات ، وتفريج الكربات ، الذي جاء
النهي عنه وتغليظه في الآيات المحكمات ؟

بريء منه؟

ج/ قال النووي: (أي براءة من فعله) ، وهذا خلاف الظاهر ،
والنووي كثيراً ما يتأول الأحاديث بصرفها عن ظاهرها
فيغفر الله تعالى له.

إنسان كان كعدل رقبة " رواه وكيع) هذا عند أهل العلم له
حكم الرفع ، لأن مثل ذلك لا يقال بالرأي ويكون هذا مرسلًا
لأن سعيداً تابعي ، وفيه فضل قطع التمام لأنها شرك .
ووكيع هو ابن الجراح ابن وكيع الكوفي ، ثقة إمام ،
صاحب تصانيف منها الجامع وغيره ، روى عنه الإمام
أحمد وطبقته ، مات سنة سبع وتسعين ومائة .

وعير القرآن؟

ج/ وإبراهيم هو الإمام بن يزيد النخعي الكوفي ، يكنى أبا
عمران ثقة من كبار الفقهاء ، قال المزني : دخل على
عائشة ، ولم يثبت له سماع منها ، مات سنة ست وتسعين
، وله خمسون سنة أو نحوها .

ج /مراده بذلك أصحاب عبد الله بن مسعود ، كعلقمة
والأسود وأبي وائل والحارث بن سويد ، وعبيد السلماني
ومسروق والربيع بن خثيم ، وسويد بن غفلة وغيرهم ،
وهو من سادات التابعين وهذه الصيغة يستعملها إبراهيم
من حكاية أقوالهم كما بين ذلك الحافظ العراقي وغيره.

باب من تبرك بشجرة ونحوها

الطائف ، وهم ثقيف ومن تبعها يفتخرون به على من
عداهم من أحياء العرب بعد قریش ، قال ابن هشام : فبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم المغيرة بن شعبه فهدمها
وحرقها بالنار .

وعلى الثانية قال ابن عباس : كان رجلاً يلت السويق
للحاج ، فما مات عكفوا على قبره ذكره البخاري قال ابن
عباس : كان يبيع السويق والسمن عند صخرة ويسلوه
عليها ، فلما مات ذلك الرجل عبت ثقيف تلك الصخرة
إعظاماً لصاحب السويق وعن مجاهد نحوه وقال : " فلما
مات عبدوه " رواه سعيد بن منصور ، وكذا روى ابن أبي
حاتم عن ابن عباس أنهم عبدوه وبنحو هذا قال جماعة من

رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة بعث خالد بن الوليد إلى
نخلة - وكانت بها العزى ، وكانت على ثلاث سمرات - فقطع
السمرات ، وهدم البيت الذي كان عليها ، ثم أتى النبي صلى
الله عليه وسلم فأخبره ، فقال ارجع فإنك لم تصنع شيئاً ،
فرجع خالد ، فلما أبصرته السدنة أمعنوا في الجبل وهم
يقولون : يا عزى يا عزى ، فأتاها خالد فإذا امرأة عريانة
ناشرة شعرها تحفن التراب على رأسها فعمها بالسيف
فقتلها ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره ،
فقال : تلك العزى قلت : وكل هذا وما هو أعظم منه يقع في
هذه الأزمنة عند ضرائح الأموات وفي المشاهد .

وكانت حراعه والاوس والحررج يعطموها ويهلون منها
للحج ، وأصل اشتقاقها : من إسم الله المنان ، وقيل : لكثرة
ما يمى - أي يراق - عندها من الدماء للتبرك بها.
قال البخاري رحمه الله ، في حديث عروة عن عائشة رضي
الله عنها : إنها صنم بين مكة والمدينة قال ابن هشام :
فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً فهدمها عام
الفتح.

س96/ ما معنى قوله تعالى : " تلك إذا قسمة ضيزى "؟

ج/ أي جور وباطلة.

س/97/ ما معنى قوله تعالى: "إِن يَبِيعُونَ إِلَّا الظنَّ"؟

ج/ أي ليس لهم مستند إلا حسن ظنهم بأبائهم الذين سلكوا هذا المسلك الباطل قبلهم.

ج/ العكوف هو الإقامة على الشيء في المكان ، ومنه قول
الخليل عليه السلام : " ما هذه التماثيل التي أنتم لها
عاكفون " وكان عكوف المشركين عند تلك السدرة تبركاً
بها وتعظيماً لها وفي حديث عمرو: "كان يناط بها السلاح
فسميت ذات أنواط وكانت تعبد من دون الله"

ج/ أي يعلقونها عليها للبركة.
قلت : ففي هذا بيان أن عبادتهم لها بالتعظيم والعكوف
والتبرك ، وبهذه الأمور الثلاثة عبدت الأشجار ونحوها.

ان يجعل لهم ذات اوطا؟

ج /ظنوا أن هذا أمر محبوب عند الله وقصدوا التقرب به ،
وإلا فهم أجل قدراً من أن يقصدوا مخالفة النبي صلى الله
عليه وسلم.

ج / المراد تعظيم الله تعالى وتثنيها عن هذا الشرك بأي نوع كان ، مما لا يجوز أن يطلب أو يقصد به غير الله وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستعمل التكبير والتسبيح في حال التعجب تعظيماً لله وتثنيهاً له إذا سمع من أحد ما لا يليق بالله مما فيه هضم للربوبية أو الإلهية .

فائدة:

قوله : "إنها السنن" بضم السين, أي: الطرق.

للعمامة تخليق الحيطان والعمد وإسراج مواضع مخصوصة
في كل بلد ، يحكي لهم حاك أنه رأى في منامه بها أحداً
ممن شهر بالصلاح والولاية ، فيفعلون ذلك ويحافظون
عليه مع تضييعهم لفرائض الله تعالى وسننه ، ويظنون
أنهم متقربون بذلك ، ثم يتجاوزون هذا إلى أن يعظم وقع
تلك الأماكن في قلوبهم فيعظمونها ويرجون الشفاء
لمرضاهم وقضاء حوائجهم بالندر لها ، وهي من عيون
وشجر وحائط وحجر . وفي مدينة دمشق من ذلك مواضع
متعددة كعويينة الحمى خارج باب توما والعمود المخلق
داخل باب الصغير ، والشجرة الملعونة خارج باب النصر
على نفس قارعة الطريق سهل الله قطعها واجتثاثها من

والدبح لها هو الشرك ، ولا يعبر بالعوام والطعام ، ولا
يستبعد كون الشرك بالله تعالى يقع في هذه الأمة ، فإذا
كان بعض الصحابة ظنوا ذلك حسناً وطلبوه من النبي صلى
الله عليه وسلم حتى بين لهم أن ذلك كقول بني إسرائيل : "
اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة " فكيف لا يخفى على من دونهم
في العلم والفضل بأضعاف مضاعفة مع غلبة الجهل وبعد
العهد بآثار النبوة ؟ ! بل خفي عليهم عظام الشرك في
الإلهية والربوبية ، فأكبروا فعله واتخذوه قرينة

قوله: لتركبن سنن من كان قبلكم بضم الموحدة وضم
السين أي طرقهم ومناهجهم وقد يجوز فتح السين على
الإفراد أي طريقهم، وهذا خبر صحيح، والواقع من كثير من
هذه الأمة يشهد له.

وأفضل الصحابة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ، وقد شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن شهد له بالجنة ، وما فعله أحد من الصحابة والتابعين مع أحد من هؤلاء السادة ، ولا فعله التابعون مع ساداتهم في العلم والدين وأهل الأسوة ، فلا يجوز أن يقاس على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد من الأمة ، وللنبي صلى الله عليه وسلم في حال الحياة خصائص كثيرة لا يصلح أن يشاركه فيها غيره .

ومنها : أن في المنع عن ذلك سداً لذريعة الشرك كما لا يخفى .

باب ما جاء في الذبح لغير الله

س104/ ما معنى قوله تعالى: (ونسكي)؟

ج/ قال مجاهد : النسك الذبح في الحج والعمرة . وقال
الثوري عن السدي عن سعيد ابن جبير : ونسكي ذبحي,
وكذا قال الضحاك

ج/ وجه مطابقه الايه للترجمه : ان الله تعالى بعبد عباده
بأن يتقربوا إليه بالنسك ، كما تعبدهم بالصلاة و غيرها من
أنواع العبادات ، فإن الله تعالى أمرهم أن يخلصوا جميع
أنواع العبادة له دون كل ما سواه ، فإذا تقربوا إلى غير الله
بالذبح أو غيره من أنواع العبادة فقد جعلوا لله شريكاً في
عبادته ، ظاهر في قوله : " لا شريك له " فنفى أن يكون
لله تعالى شريك في هذه العبادات ، وهو بحمد الله واضح.

الله)؟

ج/ اللعن : البعد عن مظان الرحمة ومواطنها , قيل :
واللعين والملعون من حقت عليه اللعنة ، أو دعي عليه بها
. قال أبو السعادات : أصل اللعن

ومن هذا الباب : ما فعله الجاهلون بمحله من الذبح للجن ،
ولهذا روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن

ذبائح الجن. اهـ.

قال الزمخشري : كانوا إذا اشتروا داراً أو بنوها أو
استخرجوا عيناً ذبحوا ذبيحة خوفاً أن تصيبهم الجن ،
فأضيفت إليهم الذبائح لذلك.

وذكر إبراهيم المروزي : أن ما ذبح عند استقبال السلطان
تقرباً إليه ، أفتى أهل بخارى بتحريمه ، لأنه مما أهل به
لغير الله.

وأما محدثاً فقال أبو السعادات : يروى بكسر الدال وفتحها
على الفاعل والمفعول ، فمعنى الكسر : من نصر جانباً
وآواه وأجاره من خصمه ، وحال بينه وبين أن يقتص منه
، وبالفتح : هو الأمر المبتدع نفسه ، ويكون معنى الإيواء
فيه الرضى به والصبر عليه ، فإنه إذا رضى بالبدعة وأقر
فاعلها ولم ينكر عليه فقد آواه .

قال ابن القيم رحمه الله تعالى : هذه الكبيرة تختلف مراتبها
باختلاف مراتب الحدث في نفسه فكلما كان الحدث في
نفسه أكبر كانت الكبيرة أعظم .

خاصة : وقيل هو عام في جميع الأرض ، وأراد المعالم
التي يهتدى بها في الطريق . وقيل هو أن يدخل الرجل في
ملك غيره فيقتطعه ظلماً . قال ويروى تخوم بفتح التاء على
الإفراد وجمعه تخم بضم التاء والخاء . اهـ .
وتغييرها : أن يقدمها أو يؤخرها ، فيكون هذا من ظلم
الأرض الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم : " من
ظلم شبراً من الأرض طوقه يوم القيامة من سبع أرضين "
ففيه جواز لعن أهل الظلم من غير تعيين .

ج/ فيه قولان:

أحدهما : أنه جائز , اختاره ابن الجوزي وغيره .

ثانيهما : لا يجوز ، اختاره ، أبو بكر عبد العزيز وشيخ

الإسلام .

ج/ قال أبو داود : رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولم
يسمع منه شيئاً . قال الحافظ : إذا ثبت أنه لقي النبي فهو
صحابي , وإذا ثبت أنه لم يسمع منه فروايته عنه مرسل
صحابي وهو مقبول على الراجح .

باب لا يذبح مكان يذبح فيه لغير الله

ج/ قال المفسرون: إن الله تعالى نهى رسوله عن الصلاة في مسجد الضرار ، والأمة تبع له في ذلك ، ثم إنه تعالى حثه على الصلاة في مسجد قباء الذي أسس من أول يوم بني على التقوى ، وهي طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، وجمعاً لكلمة المؤمنين ومعقلاً ومنزلاً للإسلام وأهله.

س113/ ما معنى قوله (:بيوانه)؟

ج/ بضم الباء وقيل بفتحها , قال البغوي : موضع في أسفل مكة دون يلملم . قال أبو السعادات : هضبة من وراء ينبع.

أوثان الجاهلية يعبد؟

ج/ فيه المنع من الوفاء بالنذر إذا كان في المكان وثن ،
ولو بعد زواله . قاله المصنف رحمه الله

ومنها أعمال تتبع ذلك من العبادات والعبادات ، وقد يختص العيد بمكان بعينه ، وقد يكون مطلقاً ، وكل من هذه الأمور قد يسمى عيداً ، فالزمان كقول النبي صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة " إن هذا يوم قد جعله الله للمسلمين عيداً " والاجتماع والأعمال كقول ابن عباس شهدت العيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والمكان كقول النبي صلى الله عليه وسلم " لا تتخذوا قبوري عيداً " وقد يكون لفظ العيد اسماً لمجموع اليوم والعمل فيه وهو الغالب ، كقول النبي صلى الله عليه وسلم " : دعهما يا أبا بكر فإن لكل قوم عيداً " انتهى.

وأصحابه ، لحديث عائشة رضي الله عنها مرفوعاً : " لا
نذر في معصية ، وكفارته كفارة يمين " رواه أحمد وأهل
السنن واحتج به أحمد وإسحاق .

ثانيهما : لا كفارة عليه ، وروي ذلك عن مسروق والشعبي
والشافعي ، لحديث الباب ، ولم يذكر فيه كفارة ، وجوابه :
أنه ذكر الكفارة في الحديث المتقدم ، والمطلق يحمل على
المقيد .

ج/ قال في شرح المصابيح : يعنى إذا اصاف الدر إلى
معين لا يملكه بأن قال : إن شفى الله مريضى فله على أن
أعتق عبد فلان ونحو ذلك , فأما إذا التزم فى الذمة شيئاً ،
بأن قال إن شفى الله مريضى فله على أن أعتق رقبة ،
وهو فى تلك الحال لا يملكها ولا قيمتها ، فإذا شفى
مريضه ثبت ذلك فى ذمته .

باب من الشرك النذر لغير الله

مما يدفع بها البلاء ويستجلب بها النعماء ، ويستشفى
بالنذر لها من الأدواء حتى إنهم ينذرون لبعض الأحجار لما
قيل لهم إنه استند إليها عبد صالح وينذرون لبعض القبور
السرج والشموع والزيت ، ويقولون إنها تقبل النذر كما
يقوله البعض يعنون بذلك أنه يحصل به الغرض المأمول
من شفاء مريض ، أو قدوم غائب أو سلامة مال ، وغير
ذلك من أنواع المجازاة ، فهذا النذر على الوجه باطل لا
شك فيه ، بل نذر الزيت والشمع ونحوهما للقبور باطل
مطلقاً ، ومن ذلك نذر الشموع الكثيرة العظيمة وغيرها
لقبر الخليل عليه السلام ولقبر غيره من الأنبياء والأولياء
، فإن الناذر لا يقصد بذلك الإيقاد على القبر إلا تبركاً

ج/ اجمع العلماء على ان من نذر طاعه لشرط يرجوه ،
كان شفى الله مريضه فعلى ان اتصدق بكذا ونحو ذلك
وجب عليه ، ان حصل له ما علق نذره على حصوله ،
وحكى عن ابي حنيفه : انه لا يلزم الوفاء الا بما جنسه
واجب بأصل الشرع كالصوم وأما ما ليس كذلك كالاعتكاف
فلا يجب عليه الوفاء به

فائدة:

قوله صلى الله عليه وسلم : (ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصه) , زاد الطحاوي : (وليكفر عن يمينه).

ج/ هو يمين عند أحمد ، فيخير بين فعله وكفارة يمين ،
لحديث عمران بن حصين مرفوعاً " لا نذر في غضب ،
وكفارته كفارة يمين " رواه سعيد بن منصور وأحمد
والنسائي ، فإن نذر مكرهاً كالطلاق استحَب أن يكفر ولا
يفعله .

باب من الشرك الاستعادة بغير الله

وملجأ ، فالعائد بالله قد هرب مما يؤذيه أو يهلكه ، إلى ربه
ومالكة ، واعتصم واستجار به والتجأ إليه ، وهذا تمثيل ،
وإلا فما يقوم بالقلب من الالتجاء إلى الله ، والاعتصام به ،
والانطراح بين يدي الرب ، والافتقار ، والتذليل له ، أمر لا
تحيط به العبارة . قاله ابن القيم رحمه الله .

وقال ابن كثير : الاستعاذة هي الالتجاء إلى الله والالتصاق
بجنابه من شر كل ذي شر . والعياذ يكون لدفع الشر .
واللياذ لطلب الخير . انتهى .

موحسنا من البراري وغيرها كما كانت عادة العرب في
جاهليتها يعوذون بعظيم ذلك المكان من الجن أن يصيبهم
بشيء يسوءهم ، كما كان أحدهم يدخل بلاد أعدائه في
جوار رجل كبير و ذمامه و خفارته ، فلما رأت الجن أن
الإنس يعوذون بهم من خوفهم منهم زادوهم رهقاً ، أي
خوفاً و إرهاباً و ذعراً ، حتى يبقوا أشد منهم مخافة و أكثر
تعوذاً بهم - إلى أن قال - قال أبو العالية و الربيع و زيد بن
أسلم رهقاً أي خوفاً . و قال العوفي عن ابن عباس فزادوهم
رهقاً أي إثماً ، وكذا قال قتادة . اهـ .

ج/ قال القرطبي : قيل معناه : الكاملات التي لا يلحقها
نقص ولا عيب ، كما يلحق كلام البشر ، وقيل معناه : معناه
الشفافية الكافية . وقيل الكلمات هنا هي القرآن . فإن الله
أخبر عنه بأنه : " هدى وشفاء " وهذا الأمر على جهة
الإرشاد إلى ما يدفع به الأذى .

قوله صلى الله عليه وسلم : (لم يصره شيء حتى يرحل
من منزله ذلك ، (قال القرطبي : هذا خبر صحيح وقول
صديق علمنا صدقه دليلاً وتجربة ، فإني منذ سمعت هذا
الخبر عملت عليه فلم يضرني شيء إلى أن تركته ، فلدغنتي
عقرب بالمهدية ليلاً ، فتفكرت في نفسي فإذا بي قد نسيت
أن أتعود بتلك الكلمات .

باب من الشرك الاستعانة بغير الله ودعاء غير الله

ج/ قال شيخ الإسلام رحمه الله : الفرق بين الإستغاثة
والدعاء أن الاستغاثة لا تكون إلا من المكروب ، والدعاء
أعم من الاستغاثة ، لأنه يكون من المكروب وغيره ،
فعطف الدعاء

على الاستعانة من عطف العام على الخاص , فبيئهما
عموم وخصوص مطلق ، يجتمعان في مادة وينفرد الدعاء
عنها في مادة ، فكل استغاثة دعاء ، وليس كل دعاء
استغاثة .

يملك صراً ولا نجواً ، كقوله تعالى : " قل اعبدون من دون
الله ما لا يملك لكم ضرراً ولا نفعاً والله هو السميع العليم "
وقوله : " قل أندعو من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا
ونرد على أعقابنا بعد إذ هدانا الله كالذي استهوته
الشياطين في الأرض حيران له أصحاب يدعونه إلى الهدى
إنتنا قل إن هدى الله هو الهدى وأمرنا لنسلم لرب العالمين
" وقال : " ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك
فإن فعلت فإنك إذاً من الظالمين " ، قال شيخ الإسلام رحمه
الله : فكل دعاء عبادة مستلزم لدعاء المسألة ، وكل دعاء
مسألة متضمن لدعاء العبادة .

ج/ بجور في الاسباب الطاهرة العادية من الامور الحسية
في قتال ، أو إدراك عدو أو سبع أو نحوه ، كقولهم : يا
لزيد ، يا للمسلمين ، بحسب الأفعال الظاهرة .
وأما الإستغاثة بالقوة والتأثير أو في الأمور المعنوية من
الشدائد ، كالمرض وخوف الغرق والضيق والفقر وطلب
الرزق ونحوه فمن خصائص الله لا يطلب فيها غيره .

زمن النبي صلى الله عليه وسلم منافق يؤذي المؤمنين؟

ج/ هو عبد الله بن أبي كما صرح به ابن أبي حاتم في روايته.

حمایه لجناب البوحید ، وسدا لدرایع الشریک وادبا وبواصعا
لربه ، وتحذیراً للأمة من وسائل الشریک فی الأقوال
والأفعال ، فإذا كان فیما یقدر علیه صلی الله علیه وسلم فی
حیاته ، فكیف یجوز أن یتغاث به بعد وفاته ویطلب منه
أموراً لا یقدر علیها إلا الله عز وجل ؟ كما جرى علی السنة
كثیر من الشعراء كالبوصیری والبرعی وغيرهم ، من
الاستغاثة بمن لا یملك لنفسه ضراً ولا نفعاً ولا موتاً ولا
حیاة ولا نشوراً ، ویعرضون عن الاستغاثة بالرب العظیم
القادر علی كل شیء الذی له الخلق والأمر وحده ، وله
الملك وحده ، لا إله غیره ولا رب سواه .

باب " أيشركون ما لا يخلق شيئاً وهم يخلقون "

ولا بصر نفسه ؟ وهذا برهان ظاهر على بطلان ما كانوا
يعبدونه من دون الله ، وهذا وصف كل مخلوق ، حتى
الملائكة والأنبياء والصالحين ، وأشرف الخلق محمد صلى
الله عليه وسلم قد كان يستنصر ربه على المشركين ويقول
" اللهم أنت عضدي ونصيري ، بك أحول وبك أصول ،
وبك أقاتل " وهذا كقوله : " واتخذوا من دونه آلهة لا
يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لأنفسهم ضرا ولا
نفعا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا " وقوله " : قل
لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم
الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء إن أنا إلا نذير
وبشير لقوم يؤمنون " وقوله : " قل إني لا أملك لكم ضرا
ولا رشدا * قل إني لن بحمد من الله أحد ولن أحد من

ووصله أحمد والترمذي والنسائي عن حميد عن أنس ،
ووصله مسلم عن ثابت عن أنس ، وقال ابن إسحاق في
المغازي : حدثنا حميد الطويل عن أنس قال كسرت رباعية
النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد وشج وجهه ، فجعل
الدم يسيل على وجهه ، وجعل يمسح الدم وهو يقول : كيف
يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم إلى ربهم ؟
فأنزل الله الآية

غيره من الأعضاء ، وذكر ابن هشام من حديث أبي سعيد
الخدري أن عتبة بن أبي وقاص هو الذي كسر رباعية
النبي صلى الله عليه وسلم السفلى وجرح شفته العليا وأن
عبد الله بن شهاب الزهري هو الذي شجّه في وجهه ، وأن
عبد الله بن قمنة جرحه في وجنته ، فدخلت حلقتان من
حلق المغفر في وجنته وأن مالك ابن سنان مص الدم من
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وازدرده . فقال له :
لن تمسك النار .

ج/ قال القرطبي : والرباعية بفتح الراء وتخفيف الياء -
وهي كل سن بعد ثنية .
قال النووي رحمه الله : وللإنسان أربع رباعيات .
قال الحافظ : والمراد أنها كسرت ، فذهب منها فلقة ولم
تقلع من أصلها .

ج/ قال ابن عطية : كأن النبي صلى الله عليه وسلم لحقه
في تلك الحال يأس من فلاح كفار قريش ، فقيل له بسبب
ذلك " ليس لك من الأمر شيء " أي عواقب الأمور بيد الله
، فامض أنت لشأنك ، ودم على الدعاء لربك .
وقال ابن إسحاق : " ليس لك من الأمر شيء " في عبادي
إلا ما أمرتك به فيهم .

ج/ أي بتوحيد الله وإخلاص العبادة له وحده لا شريك له
وظاعته فيما أمر به والإنتهاء عما نهى عنه . فإن ذلك هو
الذي ينجي من عذاب الله لا الاعتماد على الأنساب
والأحساب ، فإن ذلك غير نافع عند رب الأرباب.

باب قول الله " حتى إذا فرغ عن قلوبهم "

عند سماعهم كلام الله بالوحي، وقال ابن عطية : في الكلام حذف ما يدل عليه الظاهر ، كأنه قال : ولا هم شفعاء كما تزعمون أنتم ، بل هم عبدة مسلمون لله أبداً ، يعني منقادون ، حتى إذا فزع عن قلوبهم ، والمراد الملائكة على ما اختاره ابن جرير وغيره ، قال ابن كثير : وهو الحق الذي لا مرية فيه ، لصحة الأحاديث فيه والآثار.

وقال أبو حيان : تظاهرت الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قوله : " حتى إذا فزع عن قلوبهم " إنما هي الملائكة إذا سمعت الوحي إلى جبريل يأمره الله به سمعت كجر سلسلة الحديد على الصفوان ، فتفزع عند ذلك تعظيماً وهيبة

ج/ أي إذا تكلم الله بالأمر الذي يوحيه إلى جبريل بما أراد ،
كما صرح به في الحديث الآتي، وكما روى سعيد بن
منصور وأبو داود وابن جرير عن ابن مسعود " إذا تكلم
الله بالوحي سمع أهل السموات صلصلة كجر السلسلة على
الصفوان. "

قوله : ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاناً لقوله أي لقول
الله تعالى , قال الحافظ : خضعاناً بفتحين من الخضوع ,
وفي رواية بضم أوله وسكون ثانيه , وهو مصدر بمعنى
خاضعين .

س136/ ما معنى " :صفوان"؟

ج/ وهو الحجر الأملس.

ج/ هو بفتح التحتية وسكون النون وضم الفاء والذال
المعجمة ، ذلك أي: القول ، والضمير في ينفذهم للملائكة ،
أي ينفذ ذلك القول للملائكة ، أي يخلص ذلك القول ويمضي
فيهم حتى يفرعوا منه .

ج/ أي: يسمع الكلمة التي قضاها الله ، وهم الشياطين
يركب بعضهم بعضاً ، وفي صحيح البخاري عن عائشة
مرفوعاً : " إن الملائكة تنزل في العنان - وهو السحاب -
فتذكر الأمر قضي في السماء ، فتسرق الشياطين السمع ،
فتوجه إلى الكهان . "

ج/ أي وصف ركوب بعضهم فوق بعض.
وسفيان هو ابن عيينة أبو محمد الهلالي الكوفي ثم المكي ،
ثقة حافظ ، فقيه ، إمام حجة ، مات سنة ثمان وتسعين
ومائة وله إحدى وتسعون سنة.

مثل هذا في الجاهلية ؟ قال : كنا نقول : لعنه يولد عظيم او يموت ، قلت للزهري : أكان يرمى بها في الجاهلية ؟ قال نعم ، ولكن غلظت حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم قال : فإنها لا يرمى بها لموت أحد ولا لحياته ، ولكن ربنا تبارك اسمه إذا قضى أمراً سبح حملة العرش ، ثم سبح أهل السماء الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ، حتى يبلغ التسبيح هذه السماء الدنيا . ثم يستخبر أهل السماء الذين يلون حملة العرش ، فيقول الذين يلون حملة العرش لحملة العرش : ماذا قال ربكم ؟ فيخبرونهم ، ويخبر أهل كل سماء حتى ينتهي الخبر إلى هذه السماء ، وتخطف الجن السمع فيرمون ، فما جاءوا به على وجهه فهو حق ، ولكنهم يقرقون فيه ويزيدون . قال عبد الله - قال أم : قال

النوأس بن سمعان ، بكسر السين ، بن خالد الكلابي ،
ويقال : الأنصاري صحابي . ويقال : إن أباه صحابي أيضاً

▪

س141/ ما معنى قوله : "صعقوا وخرّوا لله سجداً"؟

ج /الصعوق هو الغشي ، ومعه السجود.

ج/ معنى جبريل : عبد الله ، كما روى ابن جرير وغيره عن
علي ابن الحسين قال : كان اسم جبريل : عبد الله ، واسم
ميكائيل عبيد الله ، وإسرافيل عبد الرحمن . وكل شئ رجع
إلى ايل فهو معبد لله عز وجل .

الذي تصعق الأملاك من كلامه خوفاً منه ومهابة وترجف
منه المخلوقات ، الكامل في ذاته وصفاته ، وعلمه وقدرته
وملكه وعزه ، وغناه عن جميع خلقه ، وافتقارهم جميعاً
إليه ، ونفوذ تصرفه وقدره فيهم لعلمه وحكمته ، لا يجوز
شرعاً ولا عقلاً أن يجعل له شريك من خلقه في عبادته التي
هي حقه عليهم ، فكيف يجعل المربوب رباً ، والعبد معبوداً
؟ أين ذهبت عقول المشركين ؟ سبحان الله عما يشركون .

باب الشفاعة

س143/ ما معنى قوله : (باب الشفاعة) ؟

ج/ أي بيان ما أثبتته القرآن منها وما نفاه . وحقيقة ما دل
القرآن على إثباته

ج/ قوله : به قال ابن عباس : بالقرآن , " الذين يخافون
أن يحشروا إلى ربهم " وهم المؤمنون , وعن الفضيل بن
عياض : ليس كل خلقه عاتب ، إنما عاتب الذين يعقلون ،
فقال : " وأندر به الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم "
وهم المؤمنون أصحاب العقول الواعية

ج/ بين تعالى في هذه الايات وامثالها ان وفوق الشفاعة
على هذا الوجه منتف وممتنع ، وان اتخاذهم شفعاء شرك
، يتنزه الرب تعالى عنه . وقد قال تعالى : " فلو لا نصرهم
الذين اتخذوا من دون الله قرباناً آلهة بل ضلوا عنهم وذلك
إفكهم وما كانوا يفترون " فبين تعالى ان دعواهم انهم
يشفعون لهم بتأليهم ان ذلك منهم إفك وافتراء .
وقوله تعالى : " قل لله الشفاعة جميعاً " أي هو مالكاها ،
فليس لمن تطلب منه شئ منها ، وإنما تطلب ممن يملكها
دون كل من سواه ، لأن ذلك عبادة وتأليه لا يصلح إلى الله .
قال البيضاوي : لعله رد لما عسى أن يجيبوا به ، وهو أن
الشفعاء أشخاص مقربون .

الذي يطلب من غير الله ، وفي هذه الآية بيان ان الشفاعة
إنما تقع في الدار الآخرة بإذنه ، كما قال تعالى : " يومئذ لا
تتفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضي له قولا "
فبين أنه لا تقع لأحد إلا بشرطين : إذن الرب تعالى للشافع
أن يشفع ، ورضاه عن المأذون بالشفاعة فيه ، وهو تعالى
لا يرضى من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة إلا ما أريد
به وجهه ، ولقى العبد به ربه مخلصاً غير شك في ذلك ،
كما دل على ذلك الحديث الصحيح .

بم قال : ومن ابوا عنه - اي الشرك - طلب الحوائج من
الموتى والإستغاثة بهم ، وهذا أصل شرك العالم ، فإن
الميت قد انقطع عمله وهو لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً ،
فضلاً عن استغاث به وسأله أن يشفع له إلى الله ، وهذا
من جهله بالشافع والمشفوع عنده ، فإنه لا يقدر أن يشفع
له عند الله إلا بإذنه ، والله لم يجعل استغاثته وسؤاله سبباً
لإذنه ، فإنه لا يقدر أن يشفع له عند الله إلا بإذنه ، والله لم
يجعل استغاثته وسؤاله سبباً لإذنه ، وإنما السبب كمال
التوحيد ، فجاء هذا الشرك بسبب يمنع الإذن ، وهو بمنزلة
من استعان في حاجته بما يمنع حصولها ، وهذه حالة كل
مشرك ، فجمعوا بين الشرك بالمعبود وتغيير دينه ،
ومعاداة أهل التوحيد ، ونسبة أهله إلى التنقص ، بالأموات ،

الثالث : شفاعته لقوم من العصاة من آمنه قد استوجبوا

النار بذنوبهم فيشفع لهم أن لا يدخلوها

الرابع : شفاعته في العصاة من أهل التوحيد الذي يدخلون

النار بذنوبهم والأحاديث بها متواترة عن النبي صلى الله

عليه و سلم وقد أجمع عليها الصحابة وأهل السنة قاطبة

وبدعوا من أنكرها وصاحوا به من كل جانب ونادوا عليه

بالضلال

الخامس : شفاعته لقوم من أهل الجنة في زيادة ثوابهم

ورفعة درجاتهم وهذه مما لم ينزع فيها أحد وكلها مختصة

بأهل الإخلاص الذين لم يتخذوا من دون الله وليا ولا شفيعا

كما قال تعالى : { وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا إلى

يومهم ليس لهم من دونه ولم ولا شفيع لهم

باب إنك لا تهدي من أحببت

أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين {؟

ج/ سبب نزول هذه الآية موت أبي طالب على ملة عبد
المطلب.

ج/ المنفى هنا هداية التوفيق والقبول فإن أمر ذلك إلى الله
وهو القادر عليه وأما الهداية المذكورة في قول الله تعالى
{ وإني لتهدي إلى صراط مستقيم } فإنها هداية الدلالة
والبيان فهو المبين عن الله والبال على دينه وشرعه

ج/ هو سعيد بن المسيب بن حرن بن ابي وهب بن عمر بن
عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي أحد العلماء
والفقهاء الكبار السبعة من التابعين اتفق أهل الحديث على
أن مراسيله أصح المراسيل وقال ابن المديني : لا أعلم في
التابعين أوسع علما منه مات بعد التسعين وقد ناهز
الثمانين.

أحاج لك بها عند الله؟

ج/ فيه دليل على أن الأعمال بالخواتيم لأنه لو قالها في تلك
الحال معتقدا ما دلت عليه مطابقة من النفي والإثبات
لنفعته.

سواه فلو كان عند النبي صلى الله عليه و سلم - الذي هو
أفضل خلقه - من هداية القلوب وتفريج الكرب ومغفرة
الذنوب والنجاة من العذاب ونحو ذلك شيء لكان أحق الناس
بذلك وأولاهم به عمه الذي كان يحوطه ويحميه وينصره
ويؤويه ف سبحان من بهرت حكمته العقول وأرشد العباد إلى
ما يدلهم على معرفته وتوحيده وإخلاص العمل له
وتجريده.

قوله : (هو على ملة عبد المطلب) الظاهر أن أبا طالب قال
: (أنا) فغيره الراوى استقباحا للفظ المذكور, وهو من
التصرفات الحسنة, قاله الحافظ.

أبي طالب بمدة وهي عامة في حقه وحق غيره, ويوضح ذلك ما يأتي في التفسير فأنزل الله بعد ذلك : { ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين { الآية ونزل في أبي طالب : { إنك لا تهدي من أحببت { كله ظاهر في أنه مات على غير الإسلام, ويضعف ما ذكره السهيلي أنه روى في بعض كتب 'المسعودي' أنه أسلم لأن مثل ذلك لا يعارض ما في الصحيح, انتهى

باب ما جاء أن سبب كفر بني آدم وتركهم دينهم هو الغلو
في الصالحين

(لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم)!

ج/الإطراء مجاوزة الحد في المدح والكذب عليه, قاله أبو
السعادات, وقال غيره : أي لا تمدحوني بالباطل ولا
تجاوزوا الحد في مدحي.

عباس

وهذا لفظ رواية أحمد : عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة جمع :
(هلم القط لي فلقطت له حصيات هن حصي الحذف فما
وضعهن في يده قال : نعم بأمثال هؤلاء فارموا وإياكم
والغلو في الدين فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين
).

س155/ ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم: (هلك
المتنطعون)؟

ج/ قال الخطابي : المتنطع المتعمق في الشيء.ع.

وضمها، فعلى الفتح يكون هو الذي خشي ذلك صلى الله
عليه و سلم وأمرهم أن يدفنوه في المكان الذي قبض فيه،
وعلى رواية الضم يحتمل أن يكون الصحابة هم الذين
خافوا أن يقع ذلك من بعض الأمة فلم يبرزوا قبره خشية
أن يقع ذلك من بعض الأمة غلوا وتعظيما بما أبدى وأعاد
من النهي والتحذير منه ولعن فاعله

ج/ اي امسح عما لا يجور لي ان افعله, والحله فوق
المحبة, والخليل هو المحبوب غاية الحب, مشتق من الخلّة
- بفتح الخاء - وهي تخلل المودة في القلب كما قال الشاعر

■

قد تخللت مسلك الروح مني... وبذا سمي الخليل خليلا
هذا هو الصحيح في معناها كما ذكره شيخ الإسلام وابن
القيم وابن كثير وغيرهم رحمهم الله تعالى

باب ما جاء أن الغلو في قبور الصالحين يصيرها أوثانا
تعبد من دون الله

عطاء بن يسار : ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال:
(اللهم.....) الحديث, ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه عن
ابن عجلان عن زيد بن أسلم به ولم يذكر عطاء, ورواه
البيزار عن زيد عن عطاء عن أبي سعيد الخدري مرفوعا,
وله شاهد عند الإمام أحمد بسنده عن سهيل بن أبي صالح
عن أبيه عن أبي هريرة رفعه : (اللهم لا تجعل قبوري وثنا
لعن الله قوما اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد)

مد كم وجدموه مات ؟ قال : مد بلائمانه سنه
قلت : ما كان تغير منه شئ ؟ قال : لا إلا شعيرات من قفاه
إن لحوم الأنبياء لا تبليها الأرض .
قال ابن القيم رحمه الله : ففي هذه القصة ما فعله
المهاجرون والأنصار رضي الله عنهم من تعمية قبره لئلا
يفتتن به ولم يبرزوه للدعاء عنده والتبرك به ولو ظفر به
المتأخرون لجالدوا عليه بالسيف ولعبدوه من دون الله .
قال شيخ الإسلام رحمه الله : وهو إنكار منهم لذلك فمن
قصد بقعة يرجو الخير بقصدها . ولم يستحب الشارع
قصدها . فهو من المنكرات وبعضه أشد من بعض سواء
قصدها ليصلي عندها أو ليدعو عندها أو ليقرأ عندها أو
ليذكر الله عندها أو لينسك عندها بحيث يخص تلك البقعة

- إلى أن قال - وقد ذكروا أسباب كراهته لأن يقول : زرت
قبر النبي صلى الله عليه و سلم لأن هذا اللفظ قد صار كثير
من الناس يريد به الزيارة البدعية وهو قصد الميت لسؤاله
ودعائه والرغبة إليه في قضاء الحوائج ونحو ذلك مما
يفعله كثير من الناس فهم يعنون بلفظ الزيارة مثل هذا وهذا
ليس بمشروع باتفاق الأئمة وكره مالك أن يتكلم بلفظ
مجمل يدل على معنى فاسد بخلاف الصلاة والسلام عليه
فإن ذلك مما أمر الله به أما لفظ الزيارة في عموم القبور فلا
يفهم منها مثل هذا المعنى ألا ترى إلى قوله : فزوروا
القبور فإنها تذكركم الآخرة مع زيارته لقبر أمه فإن هذا
يتناول قبور الكفار فلا يفهم من ذلك زيارة الميت لدعائه

{ قال : كان يلت لهم السويق فمات فعدفوا على قبره كذا
قال أبو الجوزاء عن ابن عباس قال : كان يلت السويق
للحاج ؟

ج/ أنهم غلوا فيه لصلاحه حتى عبدوه وصار قبره وثنا من
أوثان المشركين.

من الناس يقول فيه شيئاً، ولم يتركه شعبة ولا زائدة ولا
عبد الله بن عثمان، قال ابن معين : ليس به بأس، ولهذا
أخرجه ابن السكن في صحيحه. انتهى من الذهب الإبريز
عن الحافظ المزني .

قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى : وقد جاء عن النبي
صلى الله عليه و سلم من طريقين : فعن أبي هريرة رضي
الله عنه : [أن رسول الله صلى الله عليه و سلم لعن
زوارات القبور] وذكر حديث ابن عباس ثم قال : ورجال
هذا ليس رجال هذا فلم يأخذه أحدهما عن الآخر وليس في
الإسنادين من يتهم بالكذب ومثل هذا حجة بلا ريب وهذا
من أجود الحسن الذي شرطه الترمذي فإنه جعل الحسن ما

على ذلك عند الإطلاق, وعلى هذا فيكون دخول النساء
بطريق العموم ضعيف, والعام لا يعارض الأدلة الخاصة ولا
ينسخها عند جمهور العلماء, ولو كان النساء داخلات في
هذا الخطاب لا استحباب لهن زيارة القبور, وما علمنا أحدا
من الأئمة استحباب لهن زيارة القبور, ولا كان النساء على
عهد النبي صلى الله عليه و سلم وخلفائه الراشدين
يخرجن إلى زيارة القبور .

ومنها : أن النبي صلى الله عليه و سلم علل الإذن للرجال
بأن ذلك [يذكر الموت ويرقق القلب وتدمع العين] هكذا
في مسند أحمد, ومعلوم أن المرأة إذا فتحت لها هذا الباب
أخرجها إلى الجزع والندب والنياحة لما فيها من الضعف

باب ما جاء في حماية المصطفى صلى الله عليه و سلم
جناب التوحيد وسده كل طريق يوصل إلى الشرك

س161/ ما معنى جناب؟

ج/ الجناب : هو الجانب, والمراد حمايته عما يقرب منه أو يخالطه من الشرك وأسبابه.

ج/ اقتضت هذه الأوصاف التي وصف بها رسول الله صلى
الله عليه و سلم في حق أمته أن أنذرهم وحذرهم الشرك
الذي هو أعظم الذنوب وبين لهم ذرائعه الموصلة إليه
وأبلغ في نهيم عنها ومن ذلك تعظيم القبور والغلو فيها
والصلاة عندها وإليها ونحو ذلك مما يوصل إلى عبادتها
كما تقدم وكما سيأتي في أحاديث الباب.

بيوتهم قبورا؟

**ج/ قال شيخ الإسلام : أي لا تعطلوها من الصلاة فيها
والدعاء والقراءة فتكون بمنزلة القبور فأمر بتحريم العبادة
في البيوت**

كان اسما للمكان فهو المكان الذي يقصد فيه الاجتماع
وانتيابه للعبادة وغيرها كما أن المسجد الحرام ومنى
ومزدلفة وعرفة والمشاعر جعلها الله عيدا للحنفاء ومثابة
كما جعل أيام العيد فيها عيدا وكان للمشركين أعياد زمنية
ومكانية فلما جاء الله بالإسلام أبطلها وعوض الحنفاء منها
عيد الفطر وعيد النحر وأيام منى كما عوضهم من أعياد
المشركين المكانية بالكعبة ومنى ومزدلفة وعرفة
والمشاعر.

(وصلوا علي فإن صلاتكم ببلعي حيث نسيم)!

ج/ قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى : يشير بذلك إلى أن ما ينالني منكم من الصلاة والسلام يحصل مع قريبكم من قبوري وبعدكم فلا حاجة لكم إلى اتخاذه عيداً.

وأما الحديث الثاني : فرواه أبو يعلى والفاصي إسماعيل
والحافظ الضياء محمد بن عبد الواحد المقدسي في
المختارة.

قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى : فانظر هذه السنة كيف
مخرجها من أهل المدنية وأهل البيت الذين لهم من رسول
الله صلى الله عليه و سلم قرب النسب وقرب الدار لأنهم إلى
ذلك أحوج من غيرهم فكانوا له أضبط أهـ
وقال سعيد بن منصور في سننه حدثنا عبد العزيز بن محمد
أخبرني سهيل بن أبي سهل قال : رأني الحسن بن علي بن
أبي طالب رضي الله عنهم عند القبر فناداني وهو في بيت
فاطمة رضي الله عنها يتعشى فقال : هلم إلى العشاء فقلت
: لا أريده فقال : ما لي رأيتك عند القبر ؟ فقلت : سلمت

وهم مع ذلك النمدن من الوصول إلى قبره لا يدخلون عليه
لا للسلام ولا للصلاة ولا للدعاء لأنفسهم ولا لغيرهم ولا
لسؤال عن حديث أو علم ولا كان الشيطان يطمع فيهم حتى
يسمعهم كلاما أو سلاما فيظنون أنه هو كلمهم وأفتاهم
وبين لهم الأحاديث أو أنه قد رد عليهم السلام بصوت
يسمع من خارج كما طمع الشيطان في غيرهم فأضلهم عند
قبره وقبر غيره، حتى ظنوا أن صاحب القبر يأمرهم
وينهاهم ويفتيهم ويحدثهم في الظاهر وأنه يخرج من القبر
ويرونه خارجا من القبر، ويظنون أن نفس أبدان الموتى
خرجت تكلمهم وأن روح الميت تجسدت لهم فأوها كما
رأهم النبي صلى الله عليه و سلم ليلة المعراج.
والمقصود : أن الصحابة رضوا الله عنهم لم يكهروا

فقال : " إنما شد الرحال إلى بلاده مساجد : المسجد الحرام
ومسجد المدينة والمسجد الأقصى فدع عنك الطور ولا
تأته " فابن عمر وبصرة بن أبي بصرة جعلوا الطور مما
نهى عن شد الرحال إليه؛ لأن اللفظ الذي ذكرناه فيه النهي
عن شدها إلى غير الثلاثة مما يقصد به القرية، فعلم أن
المستثنى منه عام في المساجد وغيرها، وأن النهي ليس
خاصا بالمساجد، ولهذا نهى عن شدها إلى الطور مستدلين
بهذا الحديث، والطور إنما يسافر من يسافر إليه لفضيلة
البقعة، فإن الله سماه الوادي المقدس والبقعة المباركة وكلم
كليمه موسى عليه السلام هناك، وهذا هو الذي عليه الأئمة
الأربعة وجمهور العلماء، ومن أراد بسط القول في ذلك
والحوادث عما يعارضه فعليه بما كتبه شيخ الإسلام محسبا

عن الصحيحين, ومولفه : هو ابو عبد الله محمد بن عبد
الواحد المقدسي , الحافظ ضياء الدين الحنبلي, أحد الأعلام,
قال الذهبي : "أفنى عمره في هذا الشأن, مع الدين المتين
والورع والفضيلة التامة والإتقان, فالله يرحمه ويرضى
عنه" وقال شيخ الإسلام : "تصحيحه في مختاراته خير
من تصحيح الحاكم بلا ريب", مات سنة ثلاث وأربعين
وستمائة.

باب ما جاء أن بعض هذه الأمة يعبد الأوثان

اهل الحساب واهل العلم فاحبرونا عنا وعن محمد فقالوا : ما
أنتم وما محمد ؟ فقالوا : نحن نصل الأرحام وننحر
الكوماء ونسقي الماء على اللبن ونفك العناة ونسقي
الحجيج ومحمد صنبور قطع أرحامنا واتبعه سراق الحجيج
من غفار فنحن خير أم هو ؟ فقالوا : أنتم خيرا وأهدى
سبيلا فأنزل الله تعالى : { ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من
الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا
هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا } وفي مسند أحمد عن
ابن عباس نحوه .

ومجاهد والحسن وغيرهم, وعن ابن عباس وعكرمة وأبي
مالك: "الجبت: الشيطان - زاد ابن عباس- : بالحبشية",
وعن ابن عباس أيضا: "الجبت الشرك", وعنه: "الجبت
الأصنام", وعنه: "الجبت: حبي بن أخطب", وعن
الشعبي: "الجبت: الكاهن", وعن مجاهد: "الجبت: كعب
بن الأشرف", قال الجوهرى: "الجبت كلمة تقع على
الصنم والكاهن والساحر ونحو ذلك."

قال النوري عن علفمه بن مرند عن المعيره بن عبد الله
اليشكري عن المعروف بن سويد أن ابن مسعود رضي الله
عنه قال: [سئل رسول الله صلى الله عليه و سلم عن
القردة والخنازير أهي مما مسح الله؟ فقال: إن الله لم
يهلك قوما - أو قال لم يمسخ قوما - فجعل لهم نسلا ولا
عقبا وإنما القردة والخنازير كانت قبل ذلك] رواه مسلم

ج/ القذة بضم القاف: واحدة القذذ, وهو ريش السهم, أي:
للتبعن طريقهم في كل ما فعلوه, وتشبهوهم في ذلك كما
تشبه قذة السهم القذة الأخرى, وبهذا تظهر مناسبة الآيات
للترجمة, وقد وقع كما أخبر وهو علم من أعلام النبوة.

علانية لكان في أمتي من يفعل ذلك" , أراد صلى الله عليه و سلم أن أمته لا تدع شيئا مما كان يفعله اليهود والنصارى إلى فعلته كله؛ لا تترك منه شيئا, ولهذا قال سفيان بن عيينة" : من فسد من علمائنا ففيه شبه من اليهود ومن فسد من عبادنا ففيه شبه من النصارى , "قلت : فما أكثر الفريقين لكن من رحمة الله تعالى ونعمته أن جعل هذه الأمة لا تجتمع على ضلالة كما في حديث ثوبان الآتي قريبا.

ج/ قال التوربشتي : "زويت الشئ جمعته وقبضته يريد
تقريب البعيد منها حتى اطلع عليه إطلاعه على القريب",
وحاصله أنه طوى له الأرض وجعلها مجموعة كهيئة كف
في مرآة ينظره, قال الطيبي : "أي جمعها حتى بصرت ما
تملكه أمتي من أقصى المشارق والمغارب منها."

وخبر قيصر وهو ملك الروم وفصورهما وبلادهما^{١٧}، وقد
قال صلى الله عليه وسلم: [والذي نفسي بيده لتتفقن
كنوزهما في سبيل الله] وعبر بالأحمر عن كنز قيصر لأن
الغالب عندهم كان الذهب، وبالأبيض عن كنز كسرى لأن
الغالب عندهم كان الجواهر والفضة، ووجد ذلك في خلافة
عمر؛ فإنه سيق إليه تاج كسرى وحليته وما كان في بيوت
أمواله وجميع ما حوته مملكته على سعتها وعظمتها
وكذلك فعل الله بـقيصر.

ج/ هكذا ثبت في أصل المصنف رحمه الله: "بعمامة" بالباء,
وهي رواية صحيحة في صحيح مسلم, وفي بعضها
بحذفها, قال القرطبي: وكانت زائدة لأن عامة: صفة
السنة والسنة الجذب الذي يكون به الهلاك العام, ويسمى
الجذب والقحط: سنة, يجمع على سنين كما قال تعالى: {
ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين { أي الجذب المتوالي.

ج/ قال الجوهرى : "بيضة كل شئ حوزته", وبيضة
القوم: ساحتهم ,وعلى هذا فيكون معنى الحديث : إن الله
تعالى لا يسلط العدو على كافة المسلمين حتى يستبيح
جميع ما حازوه من البلاد والأرض ولو اجتمع عليهم من
بأقطار الأرض؛ وهي جوانبها, وقيل : بيضتهم معظمهم
وجماعتهم وإن قتلوا.

غالب الخوارزمي الشافعي، ولد سنة ست وثلاثين
وثلاثمائة، ومات سنة خمس وعشرين وأربعمائة، قال
الخطيب: "كان ثبًا ورعًا لم نر في شيوخنا أثبت منه
عارفًا بالفقه كثير التصانيف"، صنف مسندًا ضمنه ما
أشتمل عليه الصحيحان وجمع حديث الثوري وحديث شعبة
وطائفة.

عن زياد بن حدير قال : قال لي عمر رضي الله عنه : " هل
تعرف ما يهدم الإسلام ؟ قلت : لا قال يهدمه زلّة العالم
وجدال المنافق بالكتاب وحكم الأئمة المضلين " رواه
الدارمي

ج/ ليس المراد بالحديث من ادعى النبوة مطلقاً؛ فإنهم لا
يصحون كثرة لكون غالبهم تتشأ دعوته عن جنون أو
سوداء، وإنما المراد من قامت له شوكة وبدأ له شبهة كمن
وصفنا، وقد أهلك الله تعالى من وقع له منهم ذلك وبقي
منهم من يلحقه بأصحابه وآخرهم الدجال الأكبر.

ج/ ينزل عيسى ابن مريم في آخر الزمان حاكما بشريعة
محمد صلى الله عليه و سلم, مصليا إلى قبلته, فهو كأحد
من أمته, بل هو أفضل هذه الأمة, قال النبي صلى الله عليه
و سلم : [والذي نفسي بيده لينزلن فيكم ابن مريم حكما
مقسطا فليكسرن الصليب وليقتلن الخنزير وليضعن الجزية

].

بروايه من روى: "هم أهل العرب"؛ وفسر العرب بالدلو
العظيمة لأن العرب هم الذين يستقون بها .
قال النووي : يجوز أن تكون الطائفة جماعة متعددة من
أنواع المؤمنين ما بين شجاع وبصير بالحرب وفقه
ومحدث ومفسر وقائم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
وزاهد وعابد, ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين في بلد واحد؛
بل يجوز اجتماعهم في قطر واحد وافتراقهم في أقطار
الأرض, ويجوز أن يجتمعوا في البلد الواحد وأن يكونوا في
بعض دون بعض منه, ويجوز إخلاء الأرض من بعضهم
أولا بأول إلى أن لا يبقى إلا فرقة واحدة ببلد واحد, فإذا
انقرضوا جاء أمر الله اه ملخصا مع زيادة فيه قاله

الحافظ.

الجاهليية "فقال عقبه بن عامر لعبد الله : "اعلم ما يقول,
وأما أنا فسمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول : لا تزال
عصاة من أمتي يقاتلون على أمر الله ظاهرين لا يضرهم
من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك" قال عبد الله
: "ويبعث الله ريحا ريحها المسك ومسها مس الحرير فلا
تترك أحدا في قلبه مثقال ذرة من إيمان إلا قبضته ثم يبقى
شرار الناس فعليهم تقوم الساعة", وفي صحيح مسلم :
"لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله الله", وعلى
هذا فالمراد بقوله في حديث عقبه وما أشبهه "حتى
تأتيهم الساعة": ساعتهم, وهي وقت موتهم بهبوب الريح.
ذكره الحافظ.

الأمر بعد شيخ الإسلام ابن تيمية رضي الله عنه وأصحابه
في القرن السابع وأول الثامن، فإنهم كانوا في زمانهم على
الحق يدعون إليه ويناضون عليه ويجاهدون فيه، وقد
يجيء من أمثالهم بعد بالشام من يقوم مقامهم بالدعوة إلى
الحق والتمسك بالسنة والله على كل شيء قدير.
ومما يؤيد هذا أن أهل الحق والسنة في زمن الأئمة الأربعة
وتوافر العلماء في ذلك الزمان وقبلة وبعده لم يكونوا في
محل واحد، بل هم في غالب الأمصار، في الشام منهم
الأئمة، وفي الحجاز وفي مصر وفي العراق واليمن، وكلهم
على الحق يناضلون ويجاهدون أهل البدع، ولهم المصنفات
التي صارت أعلاماً لأهل السنة وحجة على كل مبتدع.
فعل هذا فهدى الطائفة قد تحتمع وقد تنفر، وقد تكهن في

باب ما جاء في السحر

ج/ السحر في اللغة : عبارته عما حفي ولطف سببه, ولهذا
جاء في الحديث : [إن من البيان لسحرا] وسمي السحر
سحرا لأنه يقع خفيا آخر الليل .

قال أبو محمد المقدسي في الكافي : السحر عزائم ورقى
وعقد يؤثر في القلوب والأبدان فيمرض ويقتل ويفرق بين
المرء وزوجه

ج/ قال ابن عباس : "من نصيب"، قال قتادة : "وقد علم
أهل الكتاب فيما عهد إليهم : أن الساحر لا خلاق له في
الآخرة"، وقال الحسن " : ليس له دين"، فدللت الآية على
تحريم السحر، وكذلك هو محرم في جميع أديان الرسل
عليهم السلام كما قال تعالى : { ولا يفلح الساحر حيث أتى
{, وقد نص أصحاب أحمد أنه يكفر بتعلمه وتعليمه.

حنيفة وأحمد رحمهم الله, قال لأصحابه : إلا أن يكون
سحره بأدوية وتدخين وسقى شئ يضر فلا يكفر .
وقال الشافعي : إذا تعلم السحر قلنا له : صف لنا سحرك؟
فإن وصف ما يوجب الكفر مثل ما اعتقده أهل بابل من
التقرب إلى الكواكب السبعة وأنها تفعل ما يلتمس منها فهو
كافر, وإن كان لا يوجب الكفر فإن اعتقد إباحته كفر أهـ .

الموبقات؟

ج/ أي المهلكات وسميت هذه موبقات لأنها تهلك فاعلها في الدنيا بما يترتب عليها من العقوبات وفي الآخرة من العذاب

ج/ يجاب : بأن مفهوم العدد ليس بحجة وهو ضعيف, أو
بأنه أعلم أو لا بالمذكورات ثم أعلم بما زاد, فيجب الأخذ
بالزائد, أو أن الاقتصار وقع بحسب المقام بالنسبة إلى
السائل.

الرجل يموت كافرا أو الرجل يقتل مؤمنا متعمدا]
وذهب جمهور الأمة سلفا وخلفا إلى أن القاتل له توبة فيما
بينه وبين الله، فإن تاب وأتاب عمل صالحا بدل الله سيئاته
حسنات كما قال تعالى { : والذين لا يدعون مع الله إلها
آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون
ومن يفعل ذلك يلق أثاما * يضاعف له العذاب يوم القيامة
ويخلد فيه مهانا * إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا {
الآيات .

قوله : "ومن يقتل مؤمنا متعمدا"؛ قال أبو هريرة وغيره:
"هذا جزاؤه إن جازاه"، وقد روي عن ابن عباس ما
يوافق قول الجمهور، فروى عبد بن حميد والنحاس عن

جندب عن النبي صلى الله عليه و سلم , وحالد العبد ضعيف ,
قال الحافظ : "والصواب أنه غيره" , وقد رواه ابن قانع
والحسن بن سفيان من وجهين عن الحسن بن جندب
الخير: أنه جاء إلى ساحر فضربه بالسيف حتى مات , وقال
: "سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول:...."
فذكره , وجندب الخير هو جندب بن كعب , وقيل : جندب بن
زهير , وقيل : هما واحد كما قال ابن حبان : أبو عبد الله
الأزدي الغامدي صحابي روى ابن السكن من حديث بريدة
أن النبي صلى الله عليه و سلم قال : [يضرب ضربة واحدة
فيكون أمة واحدة.]

الساحر، وروي ذلك عن عمر وعثمان وابن عمر وحفصة
وجندب بن عبد الله وجندب بن كعب وقيس ابن سعد وعمر
بن عبد العزيز، ولم ير الشافعي القتل عليه بمجرد السحر
إلا إن عمل في سحره ما يبلغ الكفر، وبه قال ابن المنذر،
وهو رواية عن أحمد، والأول أولى للحديث ولأثر عمر
وعمل به الناس في خلافته من غير تكير.

ج/ يقتل من غير استتابة, وهو كذلك على المشهور عن
أحمد, وبه قال مالك, لأن علم السحر لا يزول بالتوبة,
وعن أحمد: يستتاب فإن تاب قبلت توبته, وبه قال
الشافعي, لأن ذنبه لا يزيد عن الشرك, والمشرك يستتاب
وتقبل توبته, ولذلك صح إيمان سحرة فرعون وتوبتهم.

من اصحاب النبي صلى الله عليه و سلم؟

ج/ أي صح قتل الساحر عن ثلاثة, أو جاء قتل الساحر عن
ثلاثة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم, يعني: عمر
وحفصة وجندبا والله أعلم.

باب بيان شيء من أنواع السحر

س193/ ما معنى قوله: "والطرق: الحط يحط بالأرض"؟

ج/ كذا فسرہ عوف, وهو كذلك, وقال أبو السعادات : هو الضرب بالحصى الذي يفعله النساء.

ولد رسول الله صلى الله عليه و سلم, ورنه حين برئت
فاتحة الكتاب", قال سعيد بن جبير : "لما لعن الله تعالى
إبليس تغيرت صورته عن صورة الملائكة, ورن رنة فكل
رنة منها في الدنيا إلى يوم القيامة", رواه ابن أبي حاتم,
وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : "لما فتح رسول
الله صلى الله عليه و سلم مكة رن إبليس رنة اجتمعت إليه
جنوده", رواه الحافظ الضياء في المختارة, الرنين:
الصوت, وقد رن رنينا, وبهذا يظهر معنى قول الحسن
رحمه الله تعالى

اقتبس؟

ج/ قال أبو السعادات : قُبِسَتِ الْعِلْمُ وَاقْتَبَسَتْهُ إِذَا عَلِمْتَهُ ا

هـ.

**عقد عقده بم نعت فيها فقد سحر ومن سحر فقد اشرك ومن
تعلق شيئاً وكل إليه]؟**

**ج/ هذا حديث ذكره المصنف من حديث أبي هريرة وعزاه
للنسائي وقد رواه النسائي مرفوعاً وحسنه ابن مفلح.**

الله تعالى : { ومن سر النفقات في العقد } يعني السواحر
اللاتي يفعلن ذلك والنفث هو النفخ مع الريق وهو دون
التفل والنفث فعل الساحر فإذا تكيفت نفسه بالخبت والشر
الذي يريد المسحور ويستعين عليه بالأرواح الخبيثة نفخ
في تلك العقيدة نفخاً معه ريق فيخرج من نفسه الخبيثة
نفس ممارج للشر والأذى مقارن للريق الممارج لذلك وقد
يتساعد هو والروح الشيطانية على أذى المسحور فيصيبه
بإذن الله الكوني القدرى لا الشرعي قاله ابن القيم رحمه الله
تعالى.

قوله : ومن سحر فقد أشرك نص في أن الساحر مشرك إذا لا يتأتى السحر بدون الشرك كما حكاه الحافظ عن بعضهم.

وكله الله إلى ذلك الشيء فمن تعلق على ربه وإلهه وسيده
ومولاه رب كل شيء ومليكه كفاه ووقاه وحفظه وتولاه فنعم
المولى ونعم النصير قال تعالى : ' 39 : 36 ' { أليس الله
بكاف عبده } ومن تعلق على السحرة والشياطين وغيرهم
من المخلوقين وكله الله إلى من تعلق فهلك ومن تأمل ذلك
في أحوال الخلق ونظر بعين البصيرة رأى ذلك عيانا وهذا
من جوامع الكلم والله أعلم

"هكذا يروى في كتب الحديث, والذي في كتب الغريب: ألا
أنبئكم ما العضة, بكسر العين وفتح الضاد," قال
الزمخشري: "أصلها العضة فعلة من العضة وهو البهت
فحذفت لامه كما حذفت من السنة والشفة, وتجمع على
"عضين" ثم فسره بقوله: "هي النميمة القالة بين",
فأطلق عليها العضة لأنها لا تتفك من الكذب والبهتان غالباً
ذكره القرطبي.

أشبهه السحر, وهذا يعرف بالعرف والعادة؛ أنه يؤثر وينتج ما عمله السحر أو أكثر فيعطى حكمه تسوية بين المتماثلين أو المتقاربين لكن يقال : الساحر إنما يكفر لوصف السحر وهو أمر خاص ودليله خاص وهذا ليس بساحر وإنما يؤثر عمله ما يؤثره فيعطى حكمه إلا فيما اختص به من الكفر وعدم قبول التوبة" انتهى ملخصا.

وبه يظهر مطابقة الحديث للترجمة, وهو يدل على تحريم النميمة, وهو مجمع عليه, قال ابن حزم رحمه الله :
"اتفقوا على تحريم الغيبة والنميمة في غير النصيحة الواجبة وفيه دليل على أنها من الكبائر."

بالحجج من صاحب الحق فيسحر القوم ببيانه فيذهب
بالحق" , وقال ابن عبد البر: "تأوله طائفة على الذم, لأن
السحر مذموم, وذهب أكثر أهل العلم وجماعة أهل الأدب
إلى أنه على المدح, لأن الله تعالى مدح البيان , "قال :
"وقد قال عمر بن عبد العزيز لرجل سأله عن حاجة
فأحسن المسألة فأعجبه قوله , قال : هذا والله السحر
الحلال" انتهى, والأول أصح, والمراد به البيان الذي فيه
تمويه على السامع وتلبيس.

على الهدى .

وأما البيان الذي يوضح الحق ويقرره ويبطل الباطل
ويبينه فهذا هو الممدوح, وهكذا حال الرسل وأتباعهم,

ولهذا علت مراتبهم في الفضائل وعظمت حسناتهم .

وبالجملة فالبيان لا يحمد إلا إذا لم يخرج إلى حد الإسهاب

والإطناب وتغطية الحق وتحسين الباطل فإذا خرج إلى هذا

فهو مذموم وعلى هذا تدل الأحاديث كحديث الباب وحديث]

إن الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما

تتخلل البقرة بلسانها] رواه أحمد وأبو داود .

باب ما جاء في الكهان ونحوهم

ج/ الكاهن هو الذي يأخذ عن مسرف السمع, وكانوا قبل
المبعث كثيرا, وأما بعد المبعث فإنهم قليل, لأن الله تعالى
حرس السماء بالشهب, وأكثر ما يقع في هذه الأمة ما يخبر
به الجن أولياءهم من الإنس عن الأشياء الغائبة بما يقع
في الأرض من الأخبار فيظنه الجاهل كشافا وكرامة, وقد
اغتر بذلك كثير من الناس, يظنون المخبر لهم بذلك عن
الجن وليا لله وهو من أولياء الشيطان.

ج/ إذا كانت هذه حال السائل فكيف بالمسئول؟ قال النووي
وغيره: "معناه أنه لا ثواب له فيها وإن كانت مجزئة
بسقوط الفرض عنه ولا بد من هذا التأويل في هذا الحديث
فإن العلماء متفقون على أنه لا يلزم من أتى العراف إعادة
صلاة أربعين ليلة". اهـ ملخصاً.

سلم قال : [من اى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما
أنزل على محمد صلى الله عليه و سلم] رواه أبو داود .
وفي رواية أبي داود : " أو أتى امرأة " - قال مسدد :
" امرأته حائضا - أو أتى امرأة " , قال مسدد : " امرأته في
ديرها - فقد بريء مما أنزل على محمد صلى الله عليه و
سلم " , فنأقل هذا الحديث من السنن حذف منه هذه الجملة
واقصر على ما يناسب الترجمة

قال: وللاربعه والحاكم - وقال صحيح على شرطهما عن
النبي صلى الله عليه و سلم من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه
بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه و
سلم.

هكذا بيض المصنف اسم الراوي, وقد رواه أحمد والبيهقي
والحاكم عن أبي هريرة مرفوعا

تقبل له صلاة أربعين يوماً.]

[2- من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم]؟

وظاهر الحديث - اي الساي- انه يحفر منى اعنف صدقه باي
وجه كان, وكان غالب الكهان قبل النبوة إنما كانوا يأخذون
عن الشياطين .

وقوله : فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه و سلم:
قال القرطبي : المراد بالمنزل: الكتاب والسنة ا هـ, وهل
الكفر في هذا الموضع كفر دون كفر فلا ينقل عن الملة أم
يتوقف فيه فلا يقال يخرج عن الملة ولا يخرج ؟ وهذا
أشهر الروايتين عن أحمد رحمه الله تعالى

فادعوا بها علم الغيب الذي استأثر الله بعلمه وادعوا أنهم
أولياء وأن ذلك كرامة، ولا ريب أن من ادعى الولاية
واستدل بإخباره ببعض المغيبات فهو من أولياء الشيطان لا
من أولياء الرحمن، إن الكرامة أمر يجريه الله على يد عبده
المؤمن التقي، إما بدعاء أو أعمال صالحة لا صنع للولي
فيها ولا قدرة له عليها، بخلاف من يدعي أنه ولي ويقول
للناس : اعلموا أنني أعلم المغيبات! فإن هذه الأمور قد
تحصل بما ذكرنا من الأسباب، وإن كانت أسبابا محرمة
كاذبة في الغالب، ولهذا قال النبي صلى الله عليه و سلم في
وصف الكهان " : فيكذبون معها مائة كذبة"، فبين أنهم
يصدقون مرة ويكذبون مائة، وهكذا حال من سلك سبيل

قوله : "وقال ابن عباس في قوم يحسبون ابا جاد...." إلى
آخره؛ هذا الأثر رواه الطبراني عن ابن عباس مرفوعا
وإسناده ضعيف, ولفظه [رب معلم حروف أبي جاد دارس
في النجوم ليس له عند الله خلاق يوم القيامة] ورواه
أحمد بن زنجويه عنه بلفظ: "رب ناظر في النجوم ومعلم
حروف أبي جاد ليس له عند الله خلاق."

ج/ كتابة أبي جاد وتعلمها لمن يدعى بها علم الغيب هو
الذي يسمى علم الحرف وهو الذي جاء في الوعيد، فأما
تعلمها للتهجي وحساب الحمل فلا بأس به.

ج/ أي يعتقدون أن لها تأثيرا كما سيأتي في باب التتجيم،
وفيه من الفوائد عدم الاغترار بما يؤتاه أهل الباطل من
معارفهم وعلومهم كما قال تعالى : { فلما جاءتهم رسلهم
بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به
يستهزون. }

باب ما جاء في النشرة

يعالج به من يظن ان به مسا من الجن؛ سميت نشره لانه
ينشر بها عنه ما خامرته من الداء؛ أي يكشف ويزال ."
قال الحسن : النشرة من السحر، وقد نشرت عنه تشيرا،
ومنه الحديث : فلعل طبا أصابه ثم نشره بقل أعوذ برب
الناس؛ أي رقاها .

وقال ابن الجوزي : النشرة حل السحر عن المسحور، ولا
يكاد يقدر عليه إلا من يعرف السحر .

من الشيطان؟

ج/ هذا الحديث رواه أحمد ورواه عنه أبو داود في سننه
والفضل بن زياد في كتاب المسائل عن عبد الرزاق عن
عقيل بن معقل بن منبه عن جابر فذكره، قال ابن مفلح :
إسناد جيد وحسن الحافظ إسناده.

س 209 / ما معنى قول أحمد: "ابن مسعود يكره هذا كله"؟

ج/ أراد أحمد رحمه الله أن ابن مسعود يكره النشرة التي هي من عمل الشيطان كما يكره تعليق التمام مطلقاً.

ج/ بكسر الطاء أي سحر يقال : طُبَّ الرجل - بالضم - , إذا
سحر , ويقال : كنوا عن السحر بالطب تفاؤلاً كما يقال للديغ
: سليم .

وقال ابن الأنباري : الطب من الأضداد , يقال لعلاج الداء
طب والسحر من الداء يقال له طب .

س 111 / ما معنى قوله: "يُوحَدُ عَنْ امْرَأَتِهِ"؟

ج/ أي يحبس عن امرأته ولا يصل إلى جماعها, والأخذة -
بضم الهمزة -: الكلام الذي يقوله الساحر.

ج/ يعني أن النشرة لا بأس بها لأنهم يريدون بها الإصلاح
أي إزالة السحر ولم ينفه عما يراد به الإصلاح وهذا من ابن
المسيب يحمل على نوع من النشرة لا يعلم أنه سحر.

س213/ من الذي روى قول الحسن: "لا يحل السحر إلا
ساحر"؟

ج/ ابن الجوزي في جامع المسانيد.

السحر إن الله سيبيطه إن الله لا يصلح عمل المفسدين *
ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون { وقوله : {
فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون { إلى آخر الآيات الأربع
وقوله : { إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى

{
وقال ابن بطال : في كتاب وهب بن منبه : أنه يأخذ سبع
ورقات من سدر أخضر فيدقه بين حجرين ثم يضربه بالماء
ويقرأ فيه آية الكرسي والقواقل ثم يحسو منه ثلاث حسوات
ثم يغتسل به يذهب عنه كل ما به هو جيد للرجل إذا حبس
عن أهله .

باب ما جاء في التطير

ج/ أصله التطير بالسوانح والبيوارح من الطير والظباء
وغيرهما وكان ذلك يصدّهم عن مقاصدهم فنفاه الشارع
وأبطله وأخبر أنه لا تأثير له في جلب نفع ولا دفع ضرر

ج/ قال ابن عباس: "طائرهم : ما قضى عليهم وقدر لهم",
وفي رواية " :شؤمهم عند الله ومن قبله"؛ أي إنما جاءهم
الشؤم من قبله بكفرهم وتكذيبهم بآياته ورسوله.

الظالم معه، فما وقع به من الشر فهو سببه الجالب له؛
وذلك بقضاء الله وقدره وحكمته وعدله؛ كما قال تعالى : {
أفنجعل المسلمين كالمجرمين * ما لكم كيف تحكمون } ،
ويحتمل أن يكون المعنى : طأركم معكم : أي راجع عليكم،
فالتطير الذي حصل لكم إنما يعود عليكم ، وهذا من باب
القصاص في الكلام، ونظيره قوله عليه الصلاة والسلام :
[إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا : وعليكم] ذكره ابن
القيم رحمه الله .

ج/ أي من أجل أنا ذكرناكم وأمرناكم بتوحيد الله قابلتمونا
بهذا الكلام { بل أنتم قوم مسرفون } قال قتادة : أئن
ذكرناكم بالله تطيرتم بنا ؟ .

ج/ أن التطير من عمل أهل الجاهلية والمشركين, وقد ذمهم
الله تعالى به ومقتهم, وقد نهى رسول الله صلى الله عليه و
سلم عن التطير, وأخبر أنه شرك كما سيأتي في أحاديث
الباب.

ذلك، ولهذا قال: " فر من المجذوم كما تفر من الأسد،"
وقال: " لا يورد ممرض على مصح"، وقال في الطاعون:
"من سمع به في أرض فلا يقدم عليه"، وكل ذلك بتقدير
الله تعالى، ولأحمد والترمذي عن ابن مسعود مرفوعاً:
" لا يعدي شيء، قالها ثلاثاً" فقال أعرابي: يا رسول الله إن
النقبة من الجرب تكون بمشفر البعير أو بذنبه في الإبل
العظيمة فتجرب كلها؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و
سلم: " فمن أجرب الأول؟ لا عدوى ولا طيرة ولا هامة
ولا صفر خلق الله كل نفس وكتب حياتها ومصائبها ورزقها
" فأخبر صلى الله عليه و سلم أن ذلك كله قضاء الله
وقدره، والعبد مأمور باتقاء أسباب الشر إذا كان في عافية،

وسمعه، فاوضح صلى الله عليه و سلم لامنه الامر وبين
لهم فساد الطيرة ليعلموا أن الله سبحانه لم يجعل لهم عليه
علامة ولا فيها دلالة ولا نصبها سببا لما يخافونه
ويحذرونه، ولتطمئن قلوبهم وتسكن نفوسهم إلى وحدانيته
تعالى التي أرسل بها رسله وأنزل بها كتبه وخلق لأجلها
السموات والأرض وعمر الدارين الجنة والنار بسبب
التوحيد، فقطع صلى الله عليه و سلم علق الشرك في
قلوبهم لئلا يبقى فيها علقة منها، ولا يتلبسوا بعمل من
أعمال أهل النار البتة، فمن استمسك بعروة التوحيد الوثقى،
واعتصم بحبله المتين، وتوكل على الله قطع هاجس الطيرة
من قبل استقرارها، وبإدراك خواطرها من قبل استمكانها، قال
عكرمة : كنا حله سا عند ابن عباس، فمر طائر بصبح فقال

ويعطى غيرهما ولداً مشؤوماً يريان الشر على وجهه,
وكذلك ما يعطاه العبد من ولاية وغيرها, فكذلك الدار
والمرأة والفرس, والله سبحانه خالق الخير والشر
والسعود والنحوس, فيخلق بعض هذه الأعيان سعوداً
مباركة, ويقضي بسعادة من قاربها, وحصول اليمن
والبركة له, ويخلق بعضها نحوساً يتحس بها من قاربها,
وكل ذلك بقضائه وقدره, كما خلق سائر الأسباب وربطها
بمسبباتها المتضادة والمختلفة, كما خلق المسك وغيره من
الأرواح الطيبة ولذذ بها من قاربها من الناس, وخلق
ضدها وجعلها سبباً لألم من قاربها من الناس, والفرق بين
هذين النوعين مدرك بالحس, فكذلك الديار والنساء

ج/ قال الفراء : "الهامة طير من طير الليل"؛ كأنه يعني
البومة، قال ابن الأعرابي : "كانوا يتشاءمون بها إذا وقعت
على بيت أحدهم؛ يقول : نعت إلى نفسي أو أحدا من أهل
داري"، فجاء الحديث بنفي ذلك وإبطاله.

وقال آخرون : المراد به شهر صفر ؛ والنفي لما كان أهل
الجاهلية يفعلونه في النسيء وكانوا يحلون المحرم
ويحرمون صفر مكانه وهو قول مالك .

وروى أبو داود عن محمد بن راشد عن سمعه يقول :
"إن أهل الجاهلية يتشاءمون بصفر ويقولون : إنه
مشؤوم, فأبطل النبي صلى الله عليه و سلم ذلك"؛ قال ابن
رجب : ولعل هذا القول أشبه الأقوال, والتشاؤم بصفر هو
من جنس الطيرة المنهي عنها, وكذلك التشاؤم بيوم من
الأيام كيوم الأربعاء, وتشاؤم أهل الجاهلية بشوال في
النكاح فيه خاصة.

سلم : " إذا تغولت الغيلان فبادروا بالأذان ؟"
أجيب عنه : بأن ذلك كان في الإبتداء؛ ثم دفعها الله عن
عباده؛ أو يقال : المنفي ليس وجود الغول؛ بل ما يزعمه
العرب من تصرفه في نفسه؛ أو يكون المعنى بقوله "لا
غول" : أنها لا تستطيع أن تضل أحدا مع ذكر الله والتوكل
عليه؛ ويشهد له الحديث الآخر " لا غول ولكن السعالى
سحرة الجن "؛ أي ولكن في الجن سحرة لهم تلبس
وتخيل ومنه الحديث " إذا تغولت الغيلان فبادروا بالأذان
أي ادفعوا شرها بذلك بذكر الله .
وهذا يدل على أنه لم يرد بنفيها أو عدمه، ومنه حديث أبي
أيوب " كان لي تمر في سهوة فكانت الغول تجي فتأخذ."

أولع الناس بترك الهمزة تخفيفاً, وإنما أحب الفأل لأن
الناس إذا أملوا فائدة الله ورجوا عائدته عند كل سبب
ضعيف أو قوي فهم على خير, وإذا قطعوا آمالهم ورجاءهم
من الله تعالى كان ذلك من الشر, وأما الطيرة فإن فيها سوء
الظن بالله وتوقع البلاء, والتفاؤل : أن يكون رجل مريض
فيسمع آخر يقول : يا سالم, أو يكون طالب ضالة فيسمع
آخر يقول : يا واجد, فيقع في ظنه أنه يبرأ من مرضه
ويجد ضالته, ومنه الحديث : " قيل يا رسول الله ما الفأل ؟
قال : الكلمة الطيبة. "

فليقل : اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت ولا يدفع السيئات إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بك . "

قوله : عن عقبه بن عامر : هكذا وقع في نسخ التوحيد وصوابه : عن عروة بن عامر ؛ كذا أخرجه أحمد وأبو داود وغيرهما ؛ وهو مكي اختلف في نسبه ؛ فقال أحمد : عن عروة بن عامر القرشي ، وقال غيره : الجهني ، واختلف في صحبته ؛ فقال الماوردي : له صحبة ، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين ، وقال المزي : لا صحبة له تصح .

الرمذي وصححه عن اس رصي الله عنه " ان النبي
صلى الله عليه و سلم كان إذا خرج لحاجته يحب أن يسمع
: يا نجيح يا راشد " , وروى أبو داود عن بريدة أن النبي
صلى الله عليه و سلم كان لا يتطير من شيء , وكان إذا بعث
عاملاً سأل عن اسمه , فإذا أعجبه فرح به , وإن كره اسمه
رؤي كراهية ذلك في وجهه , وإسناده حسن وهذا فيه
استعمال الفأل .

أصحاب أحمد .

قال ابن مفلح : "والأولى القطع بتحريمها لأنها شرك،
وكيف يكون الشرك مكروها الكراهية الإصطلاحية؟"
قال في شرح السنن : " وإنما جعل الطيرة من الشرك لأنهم
كانوا يعتقدون أن الطيرة تجلب لهم نفعاً أو تدفع عنهم ضراً
إذا عملوا بموجبها، فكانهم أشركوا مع الله تعالى." "

ج/ قال أبو القاسم الأصبهاني والمنذري : في الحديث
إضمار التقدير : وما منا إلا وقد وقع في قلبه شيء من ذلك

اهـ

وقال الخلخاني : حذف المستثنى لما يتضمنه من الحالة
المكروهة, وهذا من أدب الكلام.

ابن مسعود؟

ج/ قال ابن القيم : "وهو من الصواب, فإن الطيرة نوع
من الشرك." "

: اللهم لا خير إلا خيرك ولا طير إلا طيرك ولا إله غيرك ؟"

ج/ هذا الحديث رواه أحمد والطبراني عن عبد الله بن عمرو بن العاص, وفي إسناده ابن لهيعة وبقية رجاله ثقات.

عباس قال : " خرجت مع رسول الله صلى الله عليه و سلم
يوما فبرح ظبي فمال في شقه فاحتضنته فقلت : يا رسول
الله تطيرت فقال : إنما الطيرة ما أمضاك أو ردك " وفي
إسناده انقطاع, أي بين مسلمة راويه وبين الفضل؛ وهو
الفضل بن العباس بن عبد المطلب؛ ابن عم النبي صلى الله
عليه و سلم, قال ابن معين : "قتل يوم اليرموك", وقال
غيره : "قتل يوم مرج الصفر سنة ثلاث عشرة وهو ابن
اثنين وعشرين سنة", وقال أبو داود : "قتل بدمشق, كان
عليه درع رسول الله صلى الله عليه و سلم."

ج/ هذا حد الطيرة المنهي عنها: أنها ما يحمل الإنسان على
المضي فيما أراده؛ ويمنعه من المضي فيه كذلك، وأما الفأل
الذي كان يحبه النبي صلى الله عليه و سلم فيه نوع بشارة،
فيسر به العبد ولا يعتمد عليه بخلاف ما يمضيه أو يرده ،
فإن للقلب عليه نوع اعتماد، فافهم الفرق، والله أعلم.

باب ما جاء في التّجيم

س 233 / عرف السجيم؟

ج/ قال شيخ الإسلام رحمه الله : السجيم هو الاستدلال بالأحوال الفكلية على الحوادث الأرضية.

إنما جعل الله هذه النجوم لثلاث خصال : جعلها زينة
للسماء, وجعلها يهتدى بها, وجعلها رجوما للشياطين, فمن
تعاطى فيها غير ذلك فقد قال برأيه وأخطأ حظه وأضاع
نصيبه وتكلف ما لا علم له به, وإن ناسا جهلة بأمر الله قد
أحدثوا في هذه النجوم كهانة: من أعرس بنجم كذا وكذا
كان كذا وكذا, ومن سافر بنجم كذا وكذا كان كذا وكذا,
ولعمري ما من نجم إلا يولد به الأحمر والأسود, والطويل
والقصير, والحسن والدميم, وما علم هذه النجوم وهذا
الدابة وهذا الطائر بشيء من هذا الغيب, ولو أن أحدا علم
الغيب لعلمه آدم الذي خلقه الله بيده وأسجد له ملائكته
وعلمه أسماء كل شيء. انتهى.

من النجوم على جهة القبلة فإنها كواكب رصدها أهل
الخبرة من الأئمة الذين لا نشك في عنايتهم بأمر الدين
ومعرفتهم بها وصدقهم فيما أخبروا به عنها مثل أن
يشاهدها بحضرة الكعبة، ويشاهدها على حال الغيبة عنها،
فكان إدراكهم الدلالة منها بالمعينة، وإدراكنا ذلك بقبول
خبرهم إذ كانوا عندنا غير مهتمين في دينهم ولا مقصرين
في معرفتهم. انتهى

وروى ابن المنذر عن مجاهد أنه كان لا يرى بأساً أن يتعلم
الرجل منازل القمر، وروي عن إبراهيم أنه كان لا يرى
بأساً أن يتعلم الرجل من النجوم ما يهتدي به، قال ابن
رجب : والمأذون في تعلمه: التسيير، لا علم التأثير؛ فإنه

ج/ هذا من نصوص الوعيد التي كره السلف تأويلها؛
وقالوا : أمروها كما جاءت, ومن تأويلها فهو على خطر من
القول على الله بلا علم, وأحسن ما يقال : إن كل عمل دون
الشرك والكفر المخرج عن ملة الإسلام فإنه يرجع إلى
مشيئة الله؛ فإن عذبه فقد استوجب العذاب, وإن غفر له
فبفضله وعفوه ورحمته.

باب ما جاء في الاستسقاء بالأَنْواع

ج/ الأنواء جمع نوء؛ وهي منازل القمر. قال أبو السعادات :
وهي ثمان وعشرون منزلة ينزل القمر كل ليلة منزلة
منها.

أبي حاتم والضياء في المختارة عن علي رضي الله عنه
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم { " : وتجعلون
رزقكم { يقول : شركم { أنكم تكذبون { تقولون : مطرنا
بنوء كذا وكذا : بنجم كذا وكذا " ؛ وهذا أولى ما فسرت به
الآية، وروي ذلك عن علي وابن عباس وقتادة والضحاك
وعطاء الخراساني وغيرهم وهو قول جمهور المفسرين؛
وبه يظهر وجه استدلال المصنف رحمه الله بالآية.

بِالْحَسَابِ؟

ج/ أي التعاضم على الناس بالآباء ومآثرهم, وذلك جهل
عظيم, إذ لا كرم إلا بالتقوى كما قال تعالى: { إن أكرمكم
عند الله أتقاكم. }

ج/ اي الوقوع فيها بالعيب والنفص, ولما عير ابو در
رضي الله عنه رجلاً بأمه قال له النبي صلى الله عليه و سلم
: " أعييرته بأمه ؟ إنك امرؤ فيك جاهلية " متفق عليه؛
فدل على أن الطعن في الأنساب من عمل الجاهلية, وأن
المسلم قد يكون فيه شيء من هذه الخصال, بجاهلية
ويهودية ونصرانية, ولا يوجب ذلك كفره ولا فسقه, قاله
شيخ الإسلام رحمه الله.

ج/ أي نسبة المطر إلى النوع؛ وهو سقوط النجم؛ كما
أخرج الإمام أحمد وابن جرير عن جابر السوائي قال :
سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : " أخاف
على أمتي ثلاثا : استسقاء بالنجوم وحيف السلطان وتكذيبا
بالقدر

كما قال تعالى { : وقالوا هم حتى لا يكون فسه ويكون
الدين كله لله { والفتنة الشرك, وإما أن يقول : مطرنا بنوء
كذا مثلاً, لكن مع اعتقاده أن المؤثر هو الله وحده, لكنه
أجرى العادة بوجود المطر عند سقوط ذلك النجم,
والصحيح : أنه يحرم نسبة ذلك إلى النجم ولو على طريق
المجاز, فقد صرح ابن مفلح في الفروع : بأنه يحرم قول
مطرنا بنوء كذا, وجزم في الإنصاف بتحريمه ولو على
طريق المجاز, ولم يذكر خلافاً, وذلك أن القائل لذلك نسب
ما هو من فعل الله تعالى الذي لا يقدر عليه غيره إلى خلق
مسخر لا ينفع ولا يضر ولا قدرة له على شيء, فيكون ذلك
شركاً أصغر, والله أعلم.

ج/ النياحة: أي: رفع الصوت بالندب على الميت؛ لأنها
تسخط بقضاء الله, وذلك ينافي الصبر الواجب, وهي من
الكبائر؛ لشدة الوعيد والعقوبة.

ج/ قال القرطبي : السربال واحد السراويل, وهي الثياب
والقميص, يعني أنهن يُطَخَّن بالقطران؛ فيكون لهن
كالقمص؛ حتى يكون اشتعال النار بأجسادهن أعظم,
ورائحتهن أنتن, وألمهن بسبب الجرب أشد, وروي عن ابن
عباس : إن القطران هو النحاس المذاب.

س245/ ما معنى قوله تعالى: "مواقع النجوم"؟

ج/ قال مجاهد : "مواقع النجوم: مطالعها ومشارقها"؛
واختاره ابن جرير.

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى : اختلف المفسرون في
هذا؛ فقليل : هو اللوح المحفوظ، والصحيح أنه الكتاب الذي
بأيدي الملائكة، وهو المذكور في قوله : { في صحف
مكرمة * مرفوعة مطهرة * بأيدي سفرة * كرام بررة }؛
ويدل على أنه الكتاب الذي بأيدي الملائكة قوله : { لا يمسه
إلا المطهرون } فهذا يدل على أنه بأيديهم يمسونه.

المجوسي النجس والمنافق الرجس، واختار هذا القول
كثيرون منهم ابن القيم رحمه الله ورجحه، وقال ابن زيد :
زعمت قريش أن هذا القرآن تنزلت به الشياطين؛ فأخبر الله
تعالى أنه لا يمسه إلا المطهرون كما قال تعالى : { وما
تنزلت به الشياطين * وما ينبغي لهم وما يستطيعون *
إنهم عن السمع لمعزولون }؛ قال ابن كثير : هذا قول جيد،
وهو لا يخرج عن القول قبله، وقال البخاري رحمه الله
تعالى في صحيحه في هذه الآية : لا يجد طعمه إلا من آمن
به.

والمراد بالقرآن ههنا المصحف, واحتجوا على ذلك بما
رواه مالك في الموطأ عن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن
محمد بن عمرو بن حزم : أن في الكتاب الذي كتبه رسول
الله صلى الله عليه و سلم لعمر بن حزم : أن لا يمس
القرآن إلا طاهر.

باب

المشركه والفولان مريبان على الفولين في قوله تعالى : {

يحبونهم كحب الله { فإن فيها قولين أيضا :

أحدهما : يحبونهم كما يحبون الله فيكون قد أثبت لهم محبة الله ولكنها محبة أشركوا فيها مع الله تعالى أندادهم.

والثاني : أن المعنى يحبون أندادهم كما يحب المؤمنون الله ثم بين تعالى أن محبة المؤمنين لله أشد من محبة أصحاب الأنداد لأندادهم.

وكان شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله يرجح القول الأول

ويقول : إنما ذموا بأن شركوا بين الله وبين أندادهم في

المحبة ولم يخلصوها لله كمحبة المؤمنين له وهذه

التسوية المذكورة في قوله تعالى حكاية عنهم وهم في

النار أنهم بقوله لآلئتهم و أندادهم وهم محضرة معهم في

أحب إلى العبد من ولده ووالده والناس أجمعين، بل ولا
يحصل هذا الكمال إلا بأن يكون الرسول أحب إليه من نفسه
كما في الحديث : " أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
: يا رسول الله لأنت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي فقال
: والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك فقال له
عمر : فإنك الآن أحب إلي من نفسي فقال : الآن يا عمر "

رواه البخاري.

ج/ إن أراد الكمال الواجب الذي يذم تاركه ويعرض للعقوبة
فقد صدق، وإن أراد أن المنفي: الكمال المستحب؛ فهذا لم
يقع قط في كلام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. قاله
شيخ الإسلام رحمه الله.

المجموع المركب من المحبتين؛ لا كل واحدة، فإنها وحدها
لاغية، وأمر بالإفراد في حديث الخطيب إشعاراً بأن كل
واحد من العصيانيين مستقل باستلزام الغواية؛ إذ العطف في
تقدير التكرير، والأصل استقلال كل من المعطوفين في
الحكم.

الثاني : حمل حديث الخطيب على الأدب والأولى، وهذا هو
الجواز .

وجواب ثالث : وهو أن هذا وارد على الأصل؛ وحديث
الخطيب ناقل فيكون أرجح.

ولاية الله بذلك؟

ج/ أي: توليه لعبده, و ولاية بفتح الواو لا غير : أي
الأخوة والمحبة والنصرة, وبالكسر الإمارة, والمراد هنا
الأول

ج/ هذا الاثر رواه عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر

وابن أبي حاتم والحاكم وصححه .

قوله : "قال: المودة", أي : التي كانت بينهم في الدنيا؛

خانتهم أحوج ما كانوا إليها وتبرأ بعضهم من بعض كما

قال تعالى : "وقال إنما اتخذتم من دون الله أوثانا مودة

بينكم في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض

ويلعن بعضكم بعضا وماواكم النار وما لكم من ناصرين." "

وهذا يبافي التوحيد .

الثاني : أن يترك الإنسان ما يجب عليه خوفاً من بعض

الناس؛ فهذا محرم؛ وهو نوع من الشرك بالله المنافي

لكمال التوحيد، وهذا هو سبب نزول هذه الآية كما قال

تعالى : "الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم

فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل *

فاتقوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا

رضوان الله والله ذو فضل عظيم * إنما ذلكم الشيطان

يخوف أولياءه" الآية، وفي الحديث : "إن الله تعالى يقول

للعبد يوم القيامة : ما منعك إذ رأيت المنكر أن لا تغيره ؟

فيقول : رب خشية الناس فيقول : إياي كنت أحق أن

تخشى ."

س255/ ما معنى قوله تعالى: "إِنَّمَا دَلَّكُم الشَّيْطَانُ يَحْوَفُ
أَوْلِيَاءَهُ"؟

ج/ أي: يخوفكم أوليائه.

ج/ هذا الحديث رواه أبو نعيم في الحلية, والبيهقي وأعله
بمحمد بن مروان السدي؛ وقال: "ضعيف", وفيه أيضا
عطية العوفي: ذكره الذهبي في الضعفاء والمتروكين,
ومعنى الحديث صحيح وتامه": : وإن الله بحكمته جعل
الروح والفرح في الرضى واليقين وجعل الهم والحزن في
الشك والسخط."

ارضى الناس بسخط الله عاد حامده من الناس له داما ،
وهذا من أعظم الفقه في الدين، فإن من أَرْضَى الله بسخطهم
كان قد اتقاه وكان عبده الصالح والله يتولى الصالحين والله
كاف عبده، " ومن يتق الله يجعل له مخرجا * ويرزقه من
حيث لا يحتسب "، والله يكفيه مؤنة الناس بلا ريب، وأما
كون الناس كلهم يرضون عنه قد لا يحصل ذلك، لكن
يرضون عنه إذا سلموا من الأغراض وإذا تبين لهم
العاقبة. "ومن أَرْضَى الناس بسخط الله لم يغنوا عنه من
الله شيئا" كالظالم الذي يعرض على يديه، وأما كون حامده
ينقلب داما فهذا يقع كثيرا ويحصل في العاقبة، فإن العاقبة
للتقوى لا تحصل ابتداءً عند أهوائهم اهـ

(إذا صح منك الود يا غاية المنى ... فكل الذي فوق التراب
تراب)

قال ابن رجب رحمه الله : فمن تحقق أن كل مخلوق فوق
التراب فهو تراب فكيف يقدم طاعة من هو تراب على
طاعة رب الأرباب ؟ أم كيف يرضى التراب بسخط الملك
الوهاب ؟ إن هذا لشئ عجاب!..

باب قول الله تعالى: "وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين"

ج/ قال أبو السعادات : يقال : توكل بالأمر إذا ضمن القيام
به، ووكلت أمري إلى فلان إذا اعتمدت عليه، ووكل فلان
فلاناً إذا استكفاه أمره ثقةً بكفايته أو عجزاً عن القيام بأمر
نفسه اهـ

تقديم المعمول يفيد الحصر؛ أي: وعلى الله فتوكلوا لا على غيره، فهو من أجمع أنواع العبادة وأعظمها؛ لما ينشأ عنه من الأعمال الصالحة، فإنه إذا اعتمد على الله في جميع أموره الدينية والدنيوية دون كل من سواه صح إخلاصه ومعاملته مع الله تعالى، فهو من أعظم منازل "إياك نعبد وإياك نستعين".

مطالبهم من نصر أو حفظ أو رزق أو شفاعته فهذا شرك

أكبر.

الثاني : التوكل في الأسباب الظاهرة؛ كمن يتوكل على أمير أو سلطان فيما أقدره الله تعالى عليه من رزق أو دفع أذى ونحو ذلك، فهو نوع شرك أصغر، والوكالة الجائزة هي توكيل الإنسان الإنسان في فعل ما يقدر عليه نيابة عنه؛ لكن ليس له أن يعتمد عليه في حصول ما وُكل فيه، بل يتوكل على الله في تيسير أمره الذي يطلبه بنفسه أو نائبه، وذلك من جملة الأسباب التي يجوز فعلها ولا يعتمد عليها؛ بل يعتمد على المسبب الذي أوجد السبب والمسبب.

أيديك ببصره وبالمومنين"؛ ففرق بين الحسب والتأييد،
فجعل الحسب له وحده، وجعل التأييد له بنصره وبعبادته،
وأثنى على أهل التوحيد من عباده حيث أفردوه بالحسب
فقال تعالى: "الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم
فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل"؛
ولم يقولوا: حسبنا الله ورسوله، ونظير هذا قوله سبحانه:
"وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله إنا إلى
الله راغبون"، فتأمل كيف جعل الإيتاء لله والرسول وجعل
الحسب له وحده فلم يقل: وقالوا حسبنا الله ورسوله، بل
جعله خالص حقه كما قال "إنا إلى الله راغبون"، فجعل
الرغبة إليه وحده كما قال تعالى: "وإلى ربك فارغب"
فالرغبة والتوكل، والإنابة والحسب لله وحده كما أن العبادة

باب قول الله تعالى: " أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله إلا
القوم الخاسرون "

ج/ التنبيه على أن الأمن من مكر الله من أعظم الذنوب وأنه
ينافي كمال التوحيد كما أن القنوط من رحمه الله كذلك وذلك
يرشد إلى أن المؤمن يسير إلى الله بين الخوف والرجاء كما
دل على ذلك الكتاب والسنة وأرشد إليه سلف الأمة
والأئمة.

"أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون * أو
أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحي وهم يلعبون *
أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون" أي:
الهالكون, وذلك أنهم آمنوا مكر الله لما استدرجهم بالسراء
والنعم فاستبعدوا أن يكون ذلك مكرًا.
قال الحسن رحمه الله : من وسع الله عليه فلم ير أنه يمكر
به فلا رأي له .
وقال قتادة : بغت القوم أمر الله, وما أخذ الله قوماً قط إلى
عند سلوتهم ونعمتهم وغرتهم, فلا تغتروا بالله.

ج/ تفسير المكر في قول بعض السلف : يستدرجهم الله
بالنعم إذا عصوه, ويملي لهم ثم يأخذهم أخذ عزيز مقتدر,
وهذا هو معنى المكر والخديعة ونحو ذلك. ذكره ابن جرير
بمعناه

رحمه ربه إلا الصالون؟

ج/ القنوط : استبعاد الفرج واليأس منه, وهو يقابل الأمن
من مكر الله, وكلاهما ذنب عظيم, وتقدم ما فيه لمنافاته
لكمال التوحيد.

ج/ هذا الحديث رواه البزار وابن أبي حاتم من طريق شبيب
بن بشر عن عكرمة عن ابن عباس، ورجاله ثقات إلا
شبيب بن بشر؛ فقال فيه ابن معين " : ثقة"، ولينه أبو
حاتم، وقال ابن كثير : "في إسناده نظر والأشبه أن يكون
موقفاً."

ج/ أي قطع الرجاء الأول والأمل من الله فيما يخافه
ويرجوه, وذلك إساءة ظن بالله وجهل به وبسعة رحمته
وجوده ومغفرته.

ج/ ضابطها ما قاله المحققون من العلماء : كل ذنب ختمه
الله بنار أو لعنة أو غضب أو عذاب, زاد شيخ الإسلام ابن
تيمية رحمه الله : أو نفي الإيمان.

بَابُ مِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ الصَّبْرُ عَلَى أَقْدَارِ اللَّهِ

ج / الصبر حبس النفس عن الجزع, وحبس اللسان عن التشكي والتسخط, والجوارح عن لطم الخدود وشق الجيوب ونحوهما. ذكره ابن القيم رحمه الله.

س269/ ما اقسام الصبر؟

ج/ صبر على ما أمر الله به , وصبر عما نهى عنه , وصبر على ما قدره من المصائب.

ج/ أي من أصابته مصيبة فعلم أنها بقدر الله؛ فصبر
واحتسب واستسلم لقضاء الله؛ هدى الله قلبه وعوضه عما
فاته من الدنيا هدىً في قلبه ويقيناً صادقاً، وقد يخلف عليه
ما كان أخذ منه.

ج/ هذا الأثر رواه ابن جرير وابن أبي حاتم، وعلقمة: هو قيس بن عبد الله النخعي الكوفي، ولد في حياة النبي صلى الله عليه و سلم، وسمع من أبي بكر وعثمان وعلي وسعد وابن مسعود وعائشة وغيرهم رضي الله عنهم، وهو من كبار التابعين وأجلّاهم وعلمائهم وثقاتهم مات بعد الستين.

قلبه؟؟؟

ج/ قال سعيد بن جبیر : "ومن يؤمن بالله يهد قلبه" يعني
يسترجع يقول إنا لله وإنا إليه راجعون.

وهما قائمتان بالناس ولا يسلم منهما إلا من سلمه الله
تعالى ورزقه علماً وإيماناً يستضيء به، لكن ليس من قام
به شعبة من شعب الكفر يصير كافراً كالكفر المطلق، كما
أنه ليس من قام به شعبة من شعب الإيمان يصير مؤمناً
الإيمان المطلق، وفرق بين الكفر المعرف باللام كما في
قوله : "ليس بين العبد وبين الكفر أو الشرك إلا ترك
الصلاة" وبين كفر منكر في الإثبات.

س 2/4 / ما معنى الطعن في النسب؟

ج/ أي عيبه, يدخل فيه أن يُقال : هذا ليس ابن فلان, مع
ثبوت نسبه.

س275/ ما معنى النياحة على الميت؟

ج/ أي رفع الصوت بالندب وتعداد فضائل الميت.

قوله : ولهما عن ابن مسعود مرفوعا : "ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية"؛ هذا من نصوص الوعيد، وقد جاء عن سفيان الثوري وأحمد كراهية تأويلها ليكون أوقع في النفوس وأبلغ في الزجر، وهو يدل على أن ذلك ينافي كمال الإيمان الواجب.

ليس منا من ضرب الخدود؟

ج/ قال الحافظ : خص الخد لكونه الغالب وإلا فضرب بقية
الوجه مثله.

الجيوب؟

ج/وشق الجيوب: هو الذي يدخل فيه الرأس من الثوب,
وذلك من عادة أهل الجاهلية حزنا على الميت.

ج/ قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى : " هو ندب الميت /"
وقال غيره : " هو الدعاء بالويل والثبور " , وقال ابن القيم
رحمه الله : " الدعاء بدعوى الجاهلية كالدعاء إلى القبائل
والعصية ومثله التعصب إلى المذاهب والطوائف
والمشايخ وتفضيل بعضهم على بعض ؛ يدعو إلى ذلك
ويوالي عليه ويعادي فكل هذا من دعوى الجاهلية . "

ابنه إبراهيم قال : "تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول إلا
ما يرضي الرب وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون" , وفي
الصحاحين عن أسامة بن زيد رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انطلق إلى إحدى بناته ولها صبي في
الموت فرفع إليه ونفسه تقعقع كأنها شن؛ ففاضت عيناه
فقال سعد : ما هذا يا رسول الله ؟ قال : "هذه رحمة جعلها
الله في قلوب عباده وإنما يرحم الله من عبادة الرحماء."

عجل له العفوية في الدنيا وإذا أراد بعبدته السر أمسك عنه
بذنبه حتى يوافق به يوم القيامة؟

ج/ هذا الحديث رواه الترمذي والحاكم وحسنه الترمذي
وأخرجه الطبراني والحاكم عن عبد الله بن مغفل ابن عدي
عن أبي هريرة، والطبراني عن عمار بن ياسر.

في دينه, فإن من الناس من إذا ابتلي بفقر أو مرض أو
وجع حصل له من النفاق والجزع ومرض القلب والكفر
الظاهر وترك بعض الواجبات وفعل بعض المحرمات ما
يوجب له الضرر في دينه, فهذا كانت العافية خيراً له من
جهة ما أورثته المصيبة لا من جهة نفس المصيبة, كما أن
من أوجبت له المصيبة صبراً وطاعة كانت في حقه نعمة
دينية, فهي بعينها فعل الرب عز و جل, ورحمة للخلق,
والله تعالى محمود عليها, فمن ابتلي فرزق الصبر كان
الصبر عليه نعمة في دينه وحصل له بعد ما كفر من خطايا
رحمة, وحصل له بثنائه على ربه صلاة ربه عليه قال
تعالى: "أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة";
وحصل له غفران السيئات ورفع الدرجات فمن قام بالصبر

ج/ أي من كان ابتلاؤه أعظم كمية وكيفية .
وقد يحتج بهذا الحديث من يقول : إن المصائب يثاب عليها
مع تكفير الخطايا, ورجح ابن القيم أن ثوابها تكفير الخطايا
فقط إلا إذا كانت سبباً لعمل صالح كالصبر والرضا والتوبة
والإستغفار؛ فإنه حينئذٍ يثاب على ما تولد منها, وعلى هذا
يقال في معنى الحديث : إن عظم الجزاء مع عظم البلاء إذا
صبر واحتسب.

في ديبه رفة ابلي على قدر ديبه فما يبرح البلاء بالعبد
حتى يتركه يمشي على الأرض وما عليه خطيئة"؛ رواه
الدرامى وابن ماجه والترمذي وصححه .
وهذا الحديث ونحوه من أدلة التوحيد، فإذا عرف العبد أن
الأنبياء والأولياء يصيبهم البلاء في أنفسهم الذي هو في
الحقيقة رحمة ولا يدفعه عنهم إلا الله عرف أنهم لا
يملكون لأنفسهم نفعاً ولا دفعاً، فلأن لا يملكوه لغيرهم أولى
وأحرى، فيحرم قصدهم والرغبة إليهم في قضاء حاجة أو
تفريج كربته، وفي وقوع الإبتلاء بالأنبياء والصالحين من
الأسرار والحكم والمصالح وحسن العاقبة ما لا يحصى .

الرصاص؛ وهو احبيار ابن عفيل، واحصار الفاصي عدم

الوجوب ورجحه شيخ الإسلام وابن القيم .

قال شيخ الإسلام : ولم يجيء الأمر به كما جاء الأمر
بالصبر، وإنما جاء الثناء على أصحابه، قال : وأما ما

يروى : "من لم يصبر على بلائي ولم يرض بقضائي
فليخذ ربا سوائي" فهذا إسرائيلي لم يصح عن النبي صلى
الله عليه وسلم .

قال شيخ الإسلام : وأعلى من ذلك - أي من الرضا - أن

يشكر الله على المصيبة لما يرى من إنعام الله عليه بها . ا

هـ والله أعلم

باب ما جاء في الرياء

ج/ قال الحافظ : هو مشتق من الرؤية؛ والمراد بها :
إظهار العبادة لقصد رؤية الناس لها فيحمدون صاحبها،
والفرق بينه وبين السمعة : أن الرياء لما يُرى من العمل
كالصلاة، والسمعة لما يُسمع كالقراءة والوعظ والذكر؛
ويدخل في ذلك التحدث بما عمله.

ج/ قال شيخ الإسلام رحمه الله : أما اللقاء فقد فسره طائفة
من السلف والخلف بما يتضمن المعاينة؛ وقالوا : لقاء الله
يتضمن رؤيته سبحانه وتعالى يوم القيامة, وذكر الأدلة
على ذلك.

بالحليه .

قال ابن رجب : وقال الإمام أحمد رحمه الله : التاجر والمستاجر والمكري أجرهم على قدر ما يخلص من نياتهم في غزواتهم, ولا يكون مثل من جاهد بنفسه وماله لا يخلط

به غيره .

وقال أيضاً فيمن يأخذ جعل الجهاد : إذا لم يخرج لأجل الدراهم فلا بأس, كأنه خرج لدينه, إن أعطى شيئاً أخذه, وروى عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : "إذا أجمع أحدكم على الغزو فعوضه الله رزقاً فلا بأس بذلك وأما إن أحدكم أعطي دراهم غزاً وإن لم يعط لم يغز فلا خير في ذلك", وروى عن مجاهد رحمه الله أنه قال في حج الجمال وحج الأحرار وحج التاجر : هو تام لا ينقص من أحرارهم

أبي الدنيا في حساب الإحلاص وابن جرير في التهذيب
والطبراني والحاكم وصححه .
قال ابن القيم : وأما الشرك الأصغر فكيسير الرياء
والتصنع للخلق والحلف بغير الله وقول الرجل للرجل
ماشاء الله وشئت وهذا من الله ومنك وأنا بالله وبك وما لي
إلا الله وأنت وأنا متوكل على الله وعليك ولولا الله وأنت لم
يكن كذا وكذا, وقد يكون هذا شرك أكبر بحسب حال قائله
ومقصده. انتهى.

باب من الشرك إرداة الإنسان بعمله الدنيا

عرضاً من الدنيا كمن يجاهد ليأخذ مالاً كما في الحديث
"تعس عبد الدينار"؛ أو يجاهد للمغرم أو غير ذلك من
الأمر التي ذكرها شيخنا عن ابن عباس رضي الله عنه
وغيره من المفسرين في معنى قوله تعالى: "من كان يريد
الحياة الدنيا وزينتها".

وأراد المصنف رحمه الله بهذه الترجمة وما بعدها أن العمل
لأجل الدنيا شرك ينافي كمال التوحيد الواجب، ويحبط
الأعمال، وهو أعظم من الرياء لأن مريد الدنيا قد تغلب
إرادته تلك على كثير من عمله، وأما الرياء فقد يعرض له
في عمل دون عمل ولا يسترسل معه، والمؤمن يكون حذراً
من هذا وهذا.

ج/ تعس هو بكسر العين, ويجوز الفتح, أي: سقط, والمراد
هنا: هلك, قاله الحافظ, وقال في موضع آخر: وهو ضد
سعد؛ أي: شقي, قال أبو السعادات: يقال تعس يتعس إذا
عثر وانكب لوجهه, وهو دعاء عليه بالهلاك.

ج/ قال أبو السعادات : هي ثوب خز أو صوف معلم, وقيل:
لا تسمى خميصة إلا أن تكون سوداء معلمة, وتُجمع على
خمائص, والخميصة بفتح الخاء المعجمة, قال أبو السعادات
: ذات الخمل؛ ثياب لها خمل من أي شيء كان.

ج/ قال الحافظ : هو بالمهملة أي عاوده المرض, وقال أبو
السعادات : أي انقلب على رأسه؛ وهو دعاء عليه بالخيبة,
قال الطيبي : فيه الترقى بالدعاء عليه؛ لأنه إذا تعس انكب
على وجهه وإذا انتكس انقلب على رأسه بعد أن سقط.

ج/ أي أصابته شوكة فلا انتفش؛ أي: فلا يقدر على

إخراجها بالمنقاش. قاله أبو السعادات .

والمراد أن من كانت هذه حاله فإنه يستحق أن يدعى عليه

بما يسوءه في العواقب, ومن كانت هذه حاله فلا بد أن يجد

أثر هذه الدعوات في الوقوع فيما يضره في عاجل دنياه

وآجل أخراه.

س 292 / ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم: "طوبى
لعبد...؟"

أَكْمَامَهَا , "ورواه الإمام أحمد : حدثنا حسن بن موسى
سمعت عبد الله بن لهيعة حدثنا دراج أبو السمح أن أبا
الهيثم حدثه أبو سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن رجلا قال : يا رسول الله طوبى لمن رآك
وآمن بك, قال: "طوبى لمن رآني وآمن بي وطوبى ثم
طوبى ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرني", قال له رجل : وما
طوبى ؟ قال : شجرة في الجنة مسيرة مائة عام, ثياب أهل
الجنة تخرج من أكمامها", وله شواهد في الصحيحين
وغيرهما.

الحراسة كان في الحراسة؟

ج/ أي غير مقصر فيها ولا غافل، وهذا اللفظ يستعمل في حق من قام بالأمر على وجه الكمال.

موحره الجيس، يعلب نفسه في مصالِح الجهاد، فكل مقام يقوم فيه إن كان ليلاً أو نهاراً رغبةً في ثواب الله وطلباً لمرضاته ومحبةً لطاعته.

قال ابن الجوزي رحمه الله : "وهو خامل الذكر لا يقصد السمو"، وقال الخخالي : "المعنى ائتماره بما أمر وإقامته حيث أقيم لا يفقد من مقامه وإنما ذكر الحراسة والساقاة لأنهما أشد مشقة" انتهى.

استاذن لم يؤذن له؟

ج/ أي: إن استأذن على الأمراء ونحوهم لم يؤذن له لأنه لا
جاه له عندهم ولا منزلة, لأنه ليس من طلابها وإنما يطلب
ما عند الله لا يقصد بعمله سواه.

ولقد آتانا من مقال بيينا قول صحيح صادق لا يكذب
لا يستوي غبار خيل الله في أنف امرىء ودخان نار تلهب
هذا كتاب الله ينطق بيننا ليس الشهيد بميت لا يكذب
قال : فلقيت الفضيل بكتابه في المسجد الحرام؛ فلما قرأه
ذرفت عيناه فقال : صدق أبو عبد الرحمن، ونصحتني ثم قال
: أنت ممن يكتب الحديث؟ قلت : نعم قال لي : اكتب هذا
الحديث وأملى علي الفضيل بن عياض : حدثنا منصور بن
المعتمر عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رجلاً قال : يا
رسول الله علمني عملاً أنال به ثواب المجاهدين في سبيل
الله فقال : " هل تستطيع أن تصلي فلا تفتر وتصوم فلا
تفطر؟ فقال : يا رسول الله أنا أضعف من أن أستطيع ذلك
ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم : فو الذي نفسي بيده لو

باب من أطاع العلماء والأمرء في تحريم ما أحل الله أو
تحليل ما حرم الله فقد اتخذهم أرباباً من دون الله

الصفة والمروءة فقال سرافه : يا رسول الله العاصم هذا أم
للأبد ؟ فقال : "بل للأبد" ، والحديث في الصحيحين ، وحينئذ
فلا عذر لمن استوفى أن ينظر في مذاهب العلماء وما
استدل به كل إمام ويأخذ من أقوالهم ما دل عليه الدليل إذا
كان له ملكة يقتدر بها على ذلك كما قال تعالى : "فإن
تتازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون
بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً" ؛ وللبخاري
ومسلم وغيرهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "لو
استقبلت من أمري ما استدبرت ما أهديت ولولا أن معي
الهدى لأحلت" ؛ هذا لفظ البخاري في حديث عائشة رضي
الله عنها ، ولفظه في حديث جابر : "افعلوا ما أمرتكم به
فإنه لا أنس سقت الهدى لفعلت مثل الذي أمرتكم" في عدة

فائدة:

حالف المفلد؛ وهو من هذا الشرك، ومبهم من يعلو في ذلك
ويعتقد أن الأخذ بالدليل والحالة هذه يكره أو يحرم؛ فعظمت
الفتنة، ويقول: هم أعلم منا بالأدلة ولا يأخذ بالدليل إلا
المجتهد!! وربما تفوهوا بذم من يعمل بالدليل، ولا ريب أن
هذا من غربة الإسلام كما قال شيخنا رحمه الله في المسائل
: "فتغيرت الأحوال وآلت إلى هذه الغاية فصارت عند
الأكثر عبادة الرهبان هي أفضل الأعمال ويسمونها ولاية
وعبادة الأحرار هي العلم والفقهاء ثم تغيرت الحال إلى أن
عبد من ليس من الصالحين وعبد بالمعنى الثاني من هو
من الجاهلين".

وأما طاعة الأمراء ومتابعتهم فيما يخالف ما شرعه الله
ورسوله فقد عمت بها البلوى، قديماً وحديثاً، أكثر إلى لآلة

باب قول الله تعالى : " ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا
بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك " الآيات

الأرض قالوا إنما نحن مصلحون؟

ج/ قال أبو العالية في الآية : يعني لا تعصوه في الأرض،
لأن من عصى الله في الأرض أو أمر بمعصية الله فقد أفسد
في الأرض، لأن صلاح الأرض والسماء إنما هو بطاعة الله
ورسوله.

في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون" للترجمة؟

ج/ أن التحاكم إلى غير الله ورسوله من أعمال المنافقين وهو الفساد في الأرض.

بعد إصلاحها للرجمة؟

ج/ أن التحاكم إلى غير الله ورسوله من أعظم ما يفسد الأرض من المعاصي، فلا صلاح لها إلا بتحكيم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه و سلم.

ج/ رواه الشيخ أبو الفتح نضر بن إبراهيم المقدسي
الشافعي في كتاب: الحجة على تارك الحجة بإسناد صحيح
كما قاله المصنف رحمه الله عن النووي, ورواه الطبراني
وأبو بكر بن عاصم والحافظ أبو نعيم في الأربعين التي
شروط لها أن تكون في صحيح الأخبار.

أحدكم؟

ج/ أي لا يكون من أهل كمال الإيمان الواجب الذي وعد الله أهله عليه بدخول الجنة والنجاة من النار، وقد يكون في درجة أهل الإساءة والمعاصي من أهل الإسلام.

ما يحالفه فهذه صفة أهل الإيمان المطلق، وإن كان بخلاف ذلك أو في بعض أحواله أو أكثرها انتفى عنه من الإيمان كماله الواجب؛ كما في حديث أبي هريرة: "لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن،" يعني أنه بالمعصية ينتفي عنه كمال الإيمان الواجب وينزل عنه في درجة الإسلام وينقص إيمانه، فلا يطلق عليه الإيمان إلا بقيد المعصية أو الفسوق فيقال: مؤمن عاص، أو يقال: مؤمن بإيمانه فاسق بمعصيته، فيكون معه مطلق الإيمان الذي لا يصح إسلامه إلا به كما قال تعالى: "فتحرير رقبة مؤمنة."

والدليل على أن الإيمان يزيد قوله تعالى : "ويزداد الذين آمنوا إيماناً" الآية، وقوله : "فأما الذين آمنوا فزادتهم إيماناً" الآية، خلافاً لمن قال : إن الإيمان هو القول وهم المرجئة، ومن قال : إن الإيمان هو التصديق كالشاعرة، ومن المعلوم عقلاً وشرعاً أن نية الحق تصديق، والعمل به تصديق، وقول الحق تصديق، وليس مع أهل البدع ما ينافي قول أهل السنة والجماعة والله الحمد والمنة، قال الله تعالى : "ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر" - إلى قوله - "أولئك الذين صدقوا" أي فيما عملوا به في هذه الآية من الأعمال الظاهرة والباطنة.

ج/ هو عامر بن شراحيل الكوفي , عالم أهل زمانه , وكان حافظاً علامةً ذا فنون , كان يقول : " ما كتبت سوداء في بيضاء , " وأدرك خلقاً كثيراً من الصحابة , وعاش بضعاً وثمانين سنة . قاله الذهبي .

باب من جحد شيئاً من الأسماء والصفات

س304/ ما سبب نروں قولہ تعالیٰ: "وہم یحفرُونَ
بالرحمن قل هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه
متاب"؟

ج/ هو أن مشرکي قریش جحدوا اسم الرحمن عناداً۔

من عند انفسهم؛ فقالوا: هذه الصفات هي صفات الأجسام،
فيلزم من إثباتها أن يكون الله جسماً!! هذا منشأ ضلال
عقولهم، لم يفهموا من صفات الله إلا ما فهموه من
خصائص صفات المخلوقين، فشبهاوا الله في ابتداء آرائهم
الفاسدة بخلقه، ثم عطلوه من صفات كماله وشبهوه
بالناقصات والجمادات والمعدومات، فشبهاوا أولاً وعطلوا
ثانياً وشبهوه ثالثاً بكل ناقص ومعدوم، فتركوا ما دل عليه
الكتاب والسنة من إثبات ما وصف الله به نفسه ووصفه به
رسوله على ما يليق بجلاله وعظمته، وهذا هو الذي عليه
سلف الأمة وأئمتها، فإنهم أثبتوا لله ما أثبتته لنفسه وأثبتته
له رسوله صلى الله عليه و سلم إثباتاً بلا تمثيل وتنزيهاً بلا
تعطيل، فإن الكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات

وعدم قبوله, فيفضي بهم إلى التكذيب ولا سيما مع اختلاف
الناس في وقته وكثرة خوضهم وجدلهم.
وقد كان شيخنا المصنف رحمه الله لا يحب أن يقرأ على
الناس إلا ما ينفعهم في أصل دينهم وعباداتهم ومعاملاتهم
الذي لا غنى لهم عن معرفته, وينهاهم عن القراءة في مثل
كتب ابن الجوزي : كالمنعش والمرعش والتبصرة لما في
ذلك من الإعراض عما هو أوجب وأنفع, وفيها ما الله به
أعلم مما لا ينبغي اعتقاده والمعصوم من عصمه الله .
وقد كان أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان ينهى
القصاص عن القصص لما في قصصهم من الغرائب
والتساهل في النقل وغير ذلك, ويقول : لا يقص إلا أمير أو

بالقبول برك ما وجب من الإيمان به، فاسببه حالهم حال من
قال الله فيهم: "أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض"
فلا يسلم من الكفر إلا من عمل بما وجب عليه في ذلك؛ من
الإيمان بكتاب الله كله واليقين، كما قال تعالى: "هو الذي
أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر
متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه
ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله
والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما
يذكر إلا أولو الألباب"، فهو لاء الذين ذكرهم ابن عباس
رضي الله عنهما تركوا ما وجب عليهم من الإيمان بما لم
يعرفوا معناه من القرآن وهو حق لا يرتاب فيه مؤمن،
وبعضهم يفهم منه غير المراد من المعنى الذي أراد الله

باب قول الله تعالى : "يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها
وأكثرهم الكافرون"

هذا كان لأبائنا فورثونا إياه, وقال آخرون : معنى ذلك أن الكفار إذا قيل لهم: من رزقكم؟ أقروا بأن الله هو الذي يرزقهم, ثم ينكرونه بقولهم : رزقنا ذلك شفاعة آلهتنا!..
وذكر المصنف مثل هذا عن ابن قتيبة؛ وهو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري, قاضي مصر النحوي اللغوي صاحب المصنفات البديعة المفيدة المحتوية على علوم جملة, اشتغل ببغداد وسمع الحديث على إسحاق بن راهوية وطبقته, توفي سنة ست وسبعين ومائتين, وقال آخرون : ما ذكره المصنف عن عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي أبو عبد الله الكوفي الزاهد عن أبيه وعائشة وابن عباس, وعنه قتادة وأبو الزبير والزهري,

باب قول الله تعالى : "فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون"

س309/ ما معنى جعل الله؟

ج/ هو صرف أنواع العبادة أو شيء منها لغير الله, كحال عبدة الأوثان الذين يعتقدون فيمن دعوه ورجوه أنه ينفعهم ويدفع عنهم ويشفع لهم.

ج/ يحتمل لي أن يكون شكاً من الراوي ويحتمل أن تكون
(أو) (بمعنى الواو؛ فيكون: (قد كفر وأشرك)، ويكون الكفر
الذي هو دون الكفر الأكبر، كما هو من الشرك الأصغر،
وورد مثل هذا عن ابن مسعود بهذا اللفظ.

ج/ من المعلوم أن الحلف بالله كاذباً كبيرةً من الكبائر، لكن
الشرك أكبر من الكبائر وإن كان أصغر، كما تقدم بيان ذلك،
فإذا كان هذا حال الشرك الأصغر فكيف بالشرك الأكبر
الموجب للخلود في النار؟ كدعوة غير الله والاستغاثة به
والرغبة إليه وإنزال حوائجه به

قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان؟

ج/ لأن المعطوف بالواو يكون مساوياً للمعطوف عليه،
لكونها إنما وضعت لمطلق الجمع، فلا تقتضي ترتيباً ولا
تعقيباً

واعب نفسه في حصيلة فهو الموفق لمن شاء من عباده

كما قال تعالى : "وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله

عليك عظيما ."

ولقد أحسن العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى من حيث قال

■
والجهل داء قاتل وشفأؤه ... أمران في التركيب متفقان
نص من القرآن أو من سنة ... وطبيب ذاك العالم الرباني
والعلم أقسام ثلاث ما لها ... من رابع والحق ذو تبيان
علم بأوصاف الإله وفعله ... وكذلك الأسماء للرحمن
والأمر والنهي الذي هو دينه ... وجزأؤه يوم المعاد الثاني
والكل في القرآن والسنن التي ... جاءت عن المبعوث

بالقرآن

باب ما جاء فيمن لم يفتع بالحلف بالله

ج/ إذا لم يحن له بحكم الشريعة على حصمه إلا اليمين
فأحلفه فلا ريب أنه يجب عليه الرضا، وأما إذا كان فيما
يجري بين الناس مما قد يقع في الاعتذارات من بعضهم
لبعض ونحو ذلك فهذا من حق المسلم على المسلم أن يقبل
منه إذا حلف له معتذراً أو متبرئاً من تهمة، ومن حقه عليه
: أن يحسن به الظن إذا لم يتبين خلافه؛ كما في الأثر عن
عمر رضي الله عنه " : ولا تظن بكلمة خرجت من مسلم
شراً وأنت تجد لها في الخير محملاً. "

القيام بحقوقه وحقوق عباده وإدخال السرور على
المسلمين وترك الإنقباض عنهم والترفع عليهم؛ فإن فيه
من الضرر ما لا يخطر بالبال ولا يدور بالخيال، وبسط هذه
الأمر وذكر ما ورد فيها مذكور في كتب الأدب وغيرها،
فمن رزق ذلك والعمل بما ينبغي العمل به من وترك ما
يجب تركه من ذلك دل على وفور دينه وكمال عقله، والله
الموفق لعبده الضعيف المسكين، والله أعلم.

باب قول ما شاء الله وشئت

س314/ من هي قبيلة؟

ج / قبيلة بمثناة مصغرة: بنت صيفي الأنصارية، صحابية²⁸
مهاجرة، لها حديث في سنن النسائي؛ وهو المذكور في
الباب، ورواه عنها عبد الله بن يسار الجعفي.

الشرك بالله عام، لا يصلح منه شيء لا لملك مغرب ولا لبي
مرسل ولا للكعبة التي هي بيت الله في أرضه، وأنت ترى ما
وقع من الناس اليوم من الحلف بالكعبة وسؤالها ما لا يقدر
عليه إلا الله، ومن المعلوم أن الكعبة لا تضر ولا تنفع،
وإنما شرع الله لعباده الطواف بها والعبادة عندها وجعلها
للأمة قبلة، فالطواف بها مشروع والحلف بها ودعاؤها
ممنوع، فميز أيها المكلف بين ما يشرع وما يمنع، وإن
خالفك من خالفك من جهة الناس الذين هم كالأنعام بل هم
أضل سبيلاً.

نفاة القدر؛ الذين يثبتون للعبد مشيئة تخالف ما أَرَادَهُ اللهُ تعالى من العبد وشأءه، وسيأتي ما يبطل قولهم في : باب ما جاء في منكري القدر إن شاء اللهُ تعالى؛ وأنهم مجوس هذه الأمة .

وأما أهل السنة والجماعة فتمسكوا بالكتاب والسنة في هذا الباب وغيره، واعتقدوا أن مشيئة العبد تابعة لمشيئة اللهُ تعالى في كل شيء مما يوافق ما شرعه اللهُ وما يخالفه من أفعال العباد وأقوالهم، فالكل بمشيئة اللهُ وإرادته، فما وافق ما شرعه رضىه وأحبه، وما خالفه كرهه من العبد؛ كما قال تعالى : "إن تكفروا فإن اللهُ غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر" الآية .

ج/ ورد في بعض الطرق : أنه كان يمنع الحياء منهم,
وبعد هذا الحديث الذي حدث به الطفيل عن رؤياه خطبهم
صلى الله عليه و سلم فنهي عن ذلك نهياً بليغاً, فما زال
صلى الله عليه و سلم يبلغهم حتى أكمل الله له الدين, وأتم
له به النعمة, وبلغ البلاغ المبين صلوات الله وسلامهم
عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

بَابُ مَنْ سَبَّ الدَّهْرَ فَقَدْ آذَى اللّٰهَ

ج/ قال -أي: في شرح السنة- : ومعناه أن العرب كان من شأنها ذم الدهر؛ أي: سبه عند النوازل, لأنهم كانوا ينسبون إليه ما يصيبهم من المصائب والمكاره, فيقولون : أصابتهم قوارع الدهر, وأبادهم الدهر, فإذا أضافوا إلى الدهر ما نالهم من الشدائد سبوا فاعلها فكان مرجع سبها إلى الله عز وجل, إذ هو الفاعل في الحقيقة للأمور التي يصنعونها, فنهوا عن سب الدهر اهـ باختصار.

خيبة الدهر, فيسندون تلك الأفعال إلى الدهر, ويسبونه,
وإنما فاعلها هو الله تعالى؛ فكأنما إنما سبوا الله سبحانه
لأنه فاعل ذلك في الحقيقة, فهذا نهي عن سب الدهر بهذا
الإعتبار, لأن الله هو الدهر الذي يعنونه ويسندون إليه تلك
الأفعال, هذا أحسن ما قيل في تفسيره - وهو المراد - والله
أعلم -

وقد غلط ابن حزم ومن نحا نحوه من الظاهرية في عددهم
الدهر من الأسماء الحسنی أخذاً من هذا الحديث اهـ -

باب التسمى بقاضي القضاة ونحوه

س319/ لماذا ذكر المصنف رحمه الله هذه الترجمة؟

ج/ إشارة إلى النهي عن التسمي بقاضي القضاة، قياساً على ما في حديث الباب، لكونه شبهه في المعنى فينهى عنه.

شاه؟

ج/ عند العجم عبارة عن ملك الأملاك, ولهذا مثل به
سفيان؛ لأنه عبارة عنه بلغة العجم.

على الله؟؟

ج/ أغيظ: من الغيظ؛ وهو مثل الغضب والبغض، فيكون
بغيضاً إلى الله مفضوياً عليه، والله أعلم.

هذه الأمور، لتعظيمه في نفسه وتعظيم الناس له بهذه
الكلمة التي هي من أعظم التعظيم، فتعظيمه في نفسه
وتعظيم الناس له بما ليس له بأهل وضعه عند الله يوم
القيامة، فصار أخبث الخلق وأبغضهم إلى الله وأحقرهم،
لأن الخبيث البغيض عند الله يكون يوم القيامة أحقر الخلق
وأخبثهم، لتعظيمه في نفسه على خلق الله بنعم الله.

الريير وابن عامر، فقام ابن عامر وجلس ابن الريير، فقال
معاوية لابن عامر : اجلس فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه و سلم يقول : "من أحب أن يتمثل له الرجال قياماً
فليتبوا مقعده من النار"؛ وأخرجه الترمذي أيضاً وقال:
حسن، وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال : "خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه و سلم متكئاً على عصا فقمنا
إليه فقال : لا تقوموا كما تقوم الأعاجم يعظم بعضهم
بعضاً" رواه أبو داود.

باب احترام أسماء الله تعالى وتغيير الاسم لأجل ذلك

ج/ قال في خلاصه الهديب : هو ابو سريح الحراعي؛
اسمه خويلد بن عمرو، أسلم يوم الفتح، له عشرون حديثاً،
اتفقا على حديثين وانفرد البخاري بحديث، وروى عنه أبو
سعيد المقبري ونافع بن جبير وطائفة، قال ابن سعد : مات
بالمدينة سنة ثمان وستين، وقال الشارح: اسمه هانيء بن
يزيد الكندي، قاله الحافظ، وقيل : الحارث الضبابي، قاله
المزي.

س324/ ما معنى قوله: "يخلى"؟

ج/ الكنية: ما صدر بأب أو أم ونحو ذلك, واللقب: ما ليس
كذلك كزين العابدين ونحوه.

في الدنيا بوحيه الذي انزل على ابيائه ورسله, وما من
قضية إلا والله فيها حكم بما أنزل على نبيه من الكتاب
والحكمة, وقد يسر الله معرفة ذلك لأكثر العلماء من هذه
الأمة, فإنها لا تجتمع على ضلالة, فإن العلماء وإن اختلفوا
في بعض الأحكام فلا بد أن يكون المصيب فيهم واحداً, فمن
رزقه الله تعالى قوة الفهم وأعطاه ملكة يقتدر بها على فهم
الصواب من أقوال العلماء يسر له ذلك بفضلته ومنه عليه
وإحسانه إليه, فما أجلها من عطية فنسأل الله من فضله.

قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : "فما لك من الولد ؟
قال شريح ومسلم وعبد الله قال : فمن أكبرهم ؟ قلت :
شريح قال : فأنت أبو شريح" فيه : تقديم الأكبر في الكنية
وغيرها غالباً , وجاء هذا المعنى في غير ما حديث , والله
أعلم .

باب من هزل بشئ فيه ذكر الله أو القرآن أو الرسول

قال رجل من المنافقين : ما أرى مثل قرائنا هؤلاء ؟ أرغبنا بطونا وأكذبنا ألسنا وأجببنا عند اللقاء, فرفع ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم وقد ارتحل وركب ناقته فقال يا رسول الله إنما كنا نخوض ونلعب ونتحدث حديث الركب نقطع به عنا الطريق فقال : "أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزون * لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بأنهم كانوا مجرمين" وإن رجله ليسفعان الحجارة وما يلتفت إليه رسول الله صلى الله عليه و سلم وهو متعلق بنسعة ناقة رسول الله صلى الله عليه و سلم.

وقال رحمه الله في موضع آخر : فقد أخبر أنهم كفروا بعد
إيمانهم مع قولهم : إنما تكلمنا بالكفر من غير اعتقاد له ،
بل إنما كنا نخوض ونلعب ، وبين أن الاستهزاء بآيات الله
كفر ولا يكون هذا إلا ممن شرح صدرًا بهذا الكلام ، ولو كان
الإيمان في قلبه لمنعه أن يتكلم بهذا الكلام ، والقرآن يبين
أن إيمان القلب يستلزم العمل الظاهر بحسبه كقوله تعالى
" :ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا ثم يتولى فريق
منهم من بعد ذلك " - إلى قوله - " إنما كان قول المؤمنين
إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا
وأطعنا وأولئك هم المفلحون " فنفى الإيمان عن تولى عن
طاعة الرسول ، وأخبر أن المؤمنين إذا دعوا إلى الله

يعمل به, وأشدّها خطراً إرادات القلوب, فهي كالبحر الذي لا
ساحل له, ويفيد الخوف من النفاق الأكبر, فإن الله تعالى
أثبت لهؤلاء إيماناً قبل أن يقولوا ما قالوه, كما قال ابن أبي
مليكة: "أدركت ثلاثين من أصحاب رسول الله صلى الله
عليه و سلم كلهم يخاف النفاق على نفسه", نسأل الله
السلامة والعفو والعافية في الدنيا والآخرة.

باب قول الله "ولئن أذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته"
الآية

327/ما هي الناقة العشراء؟

ج/ هي الحامل.

س328/ ما معنى قوله: "لا اجهدك"؟

ج/ معناه : لا أشق عليك في رد شيء تأخذ, أو تطلب من مالي, ذكره النووي.

يشكرها، ومن عرفها ولم يعرف المنعم بها لم يشكرها ايضاً
ومن عرف النعمة والمنعم لكن جحدتها كما يجحد المنكر
لنعمة المنعم عليه بها فقد كفرها، ومن عرف النعمة
والمنعم بها وأقر بها ولم يجحدتها ولكن لم يخضع له ولم
يحبه ويرض به وعنه لم يشكره ايضاً، ومن عرفها وعرف
المنعم بها وأقر بها وخضع للمنعم بها وأحبه ورضي به
وعنه واستعملها في محابه وطاعته فهذا هو الشاكر لها،
فلا بد في الشكر من علم القلب، وعمل يتبع العلم، وهو
الميل إلى المنعم ومحبته والخضوع له.

باب قول الله "فلما آتاها صالحا" الآية

الوارث به، ورواه البرمذي في تفسير هذه الآية عن محمد بن المثني عن عبد الصمد به وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث عمر بن إبراهيم، ورواه بعضهم عن عبد الصمد ولم يرفعه، ورواه الحاكم في مستدرکه من حديث عبد الصمد مرفوعاً وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ورواه الإمام أبو محمد بن أبي حاتم في تفسيره عن أبي زرعة الرازي عن هلال بن فياض عن عمر بن إبراهيم به مرفوعاً.

وقال ابن جرير: حدثنا ابن وكيع حدثنا سهيل بن يوسف عن عمرو عن الحسن: "جعل له شركاء فيما آتاها" قال: كان هذا في بعض أهل الملل ولم يكن آدم، وحدثنا بشر بن معاذ قال: حدثني يزيد حدثنا سعد عن قتادة قال: كان

باب قول الله "فلما آتاها صالحا" الآية

الوارث به, ورواه البرمذي في تفسير هذه الآية عن محمد بن المثني عن عبد الصمد به وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث عمر بن إبراهيم, ورواه بعضهم عن عبد الصمد ولم يرفعه, ورواه الحاكم في مستدرکه من حديث عبد الصمد مرفوعاً وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه, ورواه الإمام أبو محمد بن أبي حاتم في تفسيره عن أبي زرعة الرازي عن هلال بن فياض عن عمر بن إبراهيم به مرفوعاً.

وقال ابن جرير: حدثنا ابن وكيع حدثنا سهيل بن يوسف عن عمرو عن الحسن: "جعل له شركاء فيما آتاهما" قال: كان هذا في بعض أهل الملل ولم يكن آدم, وحدثنا بشر بن معاذ قال: حدثني يزيد حدثنا سعد عن قتادة قال: كان

رسول الله صلى الله عليه و سلم أحد بني عبد المطلب،
وتوفي في حياة أبيه، قال الحافظ صلاح الدين العلائي في
كتاب الدرّة السنية في مولد خير البرية: "كان سن أبيه
عبد الله حين حملت منه آمنة برسول الله صلى الله عليه و
سلم نحو ثمانية عشر عاماً ثم ذهب إلى المدينة ليبتار منها
تمراً لأهله، فمات بها عند أخواله بني عدي بن النجار،
والنبي صلى الله عليه وسلم حمل على الصحيح. انتهى
قلت: وصار النبي صلى الله عليه و سلم لما وضعت أمه
في كفالة جده عبد المطلب، قال الحافظ الذهبي: وتوفي
أبوه عبد الله والنبي ثمانية وعشرون شهراً، وقيل أقل من
ذلك وقيل: وهو حمل توفي بالمدينة وكان قد قدمها ليبتار

ج/ قال شيخنا رحمه الله : إن هذا الشرك في مجرد تسمية,
لم يقصدا حقيقته التي يريدونها إبليس, وهو محمل حسن
يبين أن ما وقع من الأبوين من تسميتهما ابنيهما عبد
الحرث إنما هو مجرد تسمية لم يقصدا تعبيده لغير الله,
وهذا معنى قول قتادة : شركاء في طاعته ولم يكن في
عبادته.

باب قول الله تعالى : "ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها
وذروا الذين يلحدون في أسمائه" الآية

وجه عن أبي هريرة ولا نعلم في كثير من الروايات ذكر
الأسماء إلا في هذا الحديث.

والذي عول عليه جماعة من الحفاظ أن سرد الأسماء في
هذا الحديث مدرج فيه، وإنما ذلك كما رواه الوليد بن مسلم
وعبد الملك بن محمد الصنعاني عن زهير بن محمد أنه
بلغه عن غير واحد من أهل العلم أنهم قالوا ذلك؛ أي: أنهم
جمعوها من القرآن، كما روي عن جعفر بن محمد وسفيان
وأبي زيد اللغوي والله أعلم.

عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : " ما أصاب أحداً
قط هم ولا حزن فقال : اللهم إني عبدك بن عبدك بن أمتك
ناصرت بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك أسألك اللهم
بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو
علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك
أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور صدري وجلاء
حزني وذهاب همي وغمي إلا أذهب الله همه وحزنه وأبدله
مكانه فرحاً فقيل : يا رسول الله : ألا نتعلهما ؟ فقال : بلى
ينبغي لمن سمعها أن يتعلمها " وقد أخرجه أبو حاتم وابن
حبان في صحيحه .

«وَدَرُوا الدِّينَ يَلْحَدُونَ فِي أَسْمَانِهِ» قَالَ : (اسْتَفَوْا اللَّاتَ
مِنَ اللَّهِ وَاسْتَقُوا الْعِزَى مِنَ الْعَزِيزِ .)
وَقَالَ قَتَادَةُ : (يَلْحَدُونَ : يَشْرِكُونَ) . وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : (الإلحاد التكذيب) . وَأَصْلُ الإلْحَادِ فِي كَلَامِ
العَرَبِ : العَدُولُ عَنِ الْقَصْدِ وَالْمِيلُ وَالْجُورُ وَالْإِنْحِرَافُ ،
وَمِنْهُ اللَّحْدُ فِي الْقَبْرِ ؛ لِانْحِرَافِهِ إِلَى جِهَةِ الْقِبْلَةِ عَنْ سَمْتِ
الْحَفْرِ . قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :
وَحَقِيقَةُ الإلْحَادِ فِيهَا الْمِيلُ بِالْإِشْدِ ... رَاكٍ وَالتَّعْطِيلُ
وَالنَّكْرَانُ .

صفة العرش لسعته وعظمته وشرفه , وبامل كيف جاء هذا
الاسم مقترنا بطلب الصلاة من الله على رسوله كما علمناه
صلى الله عليه و سلم, لأنه في مقام طلب المزيد والتعرض
لسعة العطاء وكثرته ودوامه, فأتى في هذا المطلوب باسم
يقتضيه كما تقول : اغفر لي وارحمني إنك أنت الغفور
الرحيم فهو راجع إلى التوسل إليه بأسمائه وصفاته وهو
من أقرب الوسائل وأحبها إليه, ومنه الحديث الذي في
الترمذي : "أظنوا بي إذا الجلال والإكرام", ومنه : "اللهم
إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع
السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام", فهذا سؤال له
وتوسل إليه بحمده وأنه لا إله إلا هو المنان, فهو توسل
إليه بأسمائه وصفاته, وما أحق ذلك بالإحابة وأعظمه

باب لا يقال : السلام على الله

المطلوب عند التحية, وفيه قولان مشهوران !

الأول : أن السلام هنا هو الله عز و جل, ومعنى الكلام :
نزلت بركته عليكم ونحو ذلك, فاختير في هذا المعنى من
أسمائه عز و جل اسم السلام دون غيره من الأسماء .

الثاني : أن السلام مصدر بمعنى السلامة, وهو المطلوب
المدعو به عند التحية, ومن حجة أصحاب القول : أنه يأتي
منكراً فيقول المسلم : سلام عليكم, ولو كان اسماً من

أسماء الله لم يستعمل كذلك, ومن حجتهم : أنه ليس
المقصود من السلام هذا المعنى؛ وإنما المقصود منه

الإيذان بالسلامة خيراً ودعاءً .

قال العلامة ابن القيم رحمه الله : وفصل الخطاب أن يقال :

الحق, في محمه ع القوله ليس, فكل منهما بعض الحق,

باب قول : اللهم اغفر لي إن شئت

مسأله وهو كاره، فاللائق بالسائل للمحذوف ان يعطى
حصول حاجته على مشيئة المسؤول مخافة ان يعطيه وهو
كاره، بخلاف رب العالمين؛ فإنه تعالى لا يليق به ذلك لكمال
غناه عن جميع خلقه، وكمال جوده وكرمه، وكلهم فقير إليه
محتاج، لا يستغني عن ربه طرفة عين، وعطاؤه كلام، وفي
الحديث: "يمين الله ملأى لا يغيضها نفقة سحاء الليل
والنهار أرأيتم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض؟ فإنه
لم يغيض ما في يمينه وفي يده الأخرى القسط يخفضه
ويرفعه"، يعطي تعالى لحكمة، ويمنع لحكمة، وهو الحكيم
الخبير، فاللائق بمن سأل الله أن يعزم المسألة، فإنه لا
يعطي عبده شيئاً عن كراهة ولا عن عظم مسألة، وقد قال
بعض الشعراء فمن يمدحه:

ويعظم في عين الصغير صغارها ... ويصغر في عين العظيم
العظام

باب لا يقول : عبدي وأمتي

من التشريك في اللفظ, لأن الله تعالى هو رب العباد
جميعهم, فإذا أطلق على غيره شاركه في الإسم فينهي عنه
لذلك؛ وإن لم يقصد بذلك التشريك في الربوبية التي هي
وصف الله تعالى, وإنما المعنى أن هذا مالك له, فيطلق عليه
هذا اللفظ بهذا الاعتبار؛ فالنهي عنه حسماً لمادة التشريك
بين الخالق والمخلوق وتحقيقاً للتوحيد وبعداً عن الشرك
حتى في اللفظ, وهذا أحسن من مقاصد الشريعة لما فيه
من تعظيم الرب تعالى وبعده عن مشابهة المخلوقين.

بَاب لَا يَرُدُّ مَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ

هذا العموم يحتاج إلى تفصيل بحسب ما ورد في الكتاب
والسنة، فيجب إذا سأل السائل ما له فيه حق كبيت المال أن
يجاب؛ فيعطى منه على قدر حاجته وما يستحقه وجوباً،
وكذلك إذا سأل المحتاج من في ماله فضل فيجب أن يعطيه
على حسب حاله ومسأله، خصوصاً إذا سأل من لا فضل
عنده، فيستحب أن يعطيه على قدر حال المسؤول ما لا
يضر به ولا يضر عائلته، وإن كان مضطراً وجب أن يعطيه
ما يدفع ضرورته.

وعند أبي داود في رواية أبي نهيك عن ابن عباس " : من
سألكم بوجه الله فأعطوه " , وفي رواية عبيد الله القواريري
لهذا الحديث : " ومن سألكم بالله... " كما في حديث ابن
عمر .

بَاب لَا يَسْأَلُ بِوَجْهِ اللَّهِ إِلَّا الْجَنَّةُ

الأحاديث المرفوعة بالأسانيد الصحيحة أو الحسان؟

ج/ ما ورد من ذلك فهو في سؤال ما يقرب إلى الجنة أو ما يمنعه من الأعمال التي تمنعه من الجنة، فيكون قد سأل بوجه الله وبنور وجهه ما يقرب إلى الجنة؛ كما في الحديث الصحيح: "اللهم إن أسألك الجنة وما يقرب إليها من قول وعمل وأعوذ بك من النار وما يقرب إليها من قول وعمل"؛ بخلاف ما يختص بالدنيا كسؤال المال والرزق والسعة في المعيشة رغبة في الدنيا؛ مع قطع النظر عن كونه أراد بذلك ما يعينه على عمل الآخرة، فلا ريب أن الحديث يدل على المنع من أن يسأل حوائج دنياه بوجه الله، و على هذا فلا تعارض بين الأحاديث كما لا يخفى والله

باب ما جاء في اللو

ج/ أي من الوعيد والنهي عنه عند الأمور المكروهة؛
كالمصائب إذا جرى بها القدر، لما فيه من الإشعار بعدم
الصبر والأسى على ما فات مما لا يمكن استدراكه،
فالواجب التسليم للقدر والقيام بالعبودية الواجبة، وهو
الصبر على ما أصاب العبد مما يكره.

الردة إذا كان العدو غالباً، وقد رأينا من هذا ورأى غيرنا
من هذا ما فيه عبرة، وإذا كانت العافية أو كان المسلمون
ظاهرين على عدوهم كانوا مسلمين، وهم مؤمنون بالرسول
باطناً وظاهراً لكنه إيمان لا يثبت على المحنة، ولهذا يكثر
في هؤلاء ترك الفرائض وانتهاك المحارم، وهؤلاء من
الذين قالوا: "أما" فقل لهم: "لم تؤمنوا ولكن قولوا
أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم"؛ أي الإيمان المطلق
الذي أهله هم المؤمنون حقاً، فإن هذا هو الإيمان إذا أطلق
في كتاب الله تعالى كما دل عليه الكتاب والسنة، فلم يحصل
لهم ريب عند المحن التي تقلقل الإيمان في القلوب. انتهى
قوله: وقد رأينا من هذا ورأى غيرنا ما فيه عبرة.

باب النهي عن سب الرياح

ج/ لأنها - أي الريح - إنما تهب عن إيجاد الله تعالى وخلقه
لها وأمره, لأنه هو الذي أوجدها وأمرها, فمسببها مسببة
للفاعل وهو الله سبحانه كما تقدم في النهي عن سب الدهر
وهذا يشبهه.

باب

تضمنته وقعة أحد : وقد فسر هذا الظن الذي لا يليق بالله
سبحانه بأنه لا ينصر رسوله وأن أمره سيضمحل وأنه
يسلمه للقتل, وفسر بظنهم أن ما أصابهم لم يكن بقضاء الله
وقدره ولا حكمة له فيه, ففسر بإنكار الحكمة وإنكار القدر
وإنكار أن يتم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن
يظهره على الدين كله, وهذا هو ظن السوء الذي ظنه
المنافقون والمشركون في سورة الفتح

باب ما جاء في منكري القدر

قوله : "وفي المسند وسنن أبي داود عن ابن الديلمي وهو
أبو بسر...". - بالسین المهملة وبالباء المضمومة, ويقال
أبو بشر بالثین المعجمة وكسر الباء -, وبعضهم صحح
الأول, وإسمه عبد الله بن فيروز.

باب ما جاء في المصورين

وهو الذي صور جميع الحلوفاة, وجعل فيها الارواح التي
تحصل بها الحياة, كما قال تعالى: "الذي أحسن كل شيء
خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين * ثم جعل نسله من سلالة
من ماء مهين * ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم
السمع والأبصار والأفئدة قليلاً ما تشكرون", فالمصور لما
صور الصورة على شكل ما خلقه الله تعالى من إنسان
وبهيمة صار مضاهناً لخلق الله؛ فصار ما صوره عذاباً له
يوم القيامة, وكلف أن ينفخ فيها الروح وليس بنافخ, فكان
أشد الناس عذاباً لأن ذنبه من أكبر الذنوب.

ج/ إن كان هذا فيمن صور صورة على مثال ما خلقه الله
تعالى من الحيوان؛ فكيف بحال من سوى المخلوق برب
العالمين وشبهه بخلقه وصرف له شيئاً من العبادة التي ما
خلق الله الخلق إلا ليعبدوه وحده بما لا يستحقه غيره من
كل عمل يحبه الله من العبد ويرضاه!!

إلا سويته؟

ج/ لما في تعليتها من الفتنة بأربابها وتعظيمها وهو من ذرائع الشرك ووسائله.

س/34/ لماذا نهى عن احاد السرج على القبور؟

ج/ قال أبو محمد المقدسي: لأن فيه تضييعاً للمال في غير فائدة؛ وإفراطاً في تعظيم القبور، أشبه تعظيم الأصنام.

باب ما جاء في كثرة الحلف

ج/ قال ابن جرير: (لا سرحوها بعير كعير)، وذكر غيره
من المفسرين عن ابن عباس: (يريد لا تحلفوا)، وقال
آخرون: (احفظوا أيمانكم عن الحنث فلا تحنثوا)،
والمصنف أراد من الآية المعنى الذي ذكره ابن عباس؛ فإن
القولين متلازمان، فيلزم من كثرة الحلف كثرة الحنث، مع
ما يدل عليه من الإستخفاف وعدم التعظيم لله وغير ذلك
مما ينافي كمال التوحيد الواجب أو عدمه.

وكذا أو أنه استراها بخدا وكذا قد يطنه المشري صادقاً
فيما حلف عليه فيأخذها بزيادة على قيمتها والبائع كذاب
وحلف طمعاً في الزيادة، فيكون قد عصى الله تعالى فيعاقب
بمحق البركة، فإذا ذهب بركة كسبه دخل عليه من النقص
أعظم من تلك الزيادة التي دخلت عليه بسبب حلفه، وربما
ذهب ثمن تلك السلعة رأساً، وما عند الله لا ينال إلا بطاعته،
وإن تزخرفت الدنيا للعاصي فعاقبتها اضمحلال وذهاب
وعقاب.

ج/ صعره بحفيرا له, وذلك لان داعي المعصية ضعف في
حقه فدل على أن الحامل له على الزنا محبة المعصية
والفجور وعدم خوفه من الله, وضعف الداعي إلى المعصية
مع فعلها يوجب تغليظ العقوبة عليه, بخلاف الشاب؛ فإن
قوة داعي الشهوة منه قد تغلبه مع خوفه من الله وقد يرجع
على نفسه بالندم ولومها على المعصية فينتهي ويراجع.

ج/ ليس له ما يدعو به إلى الكبر لأن الداعي إلى الكبر في الغالب كثرة المال والنعم والرياسة والعائل الفقير لا داعي له إلى أن يستكبر فاستكباره مع عدم الداعي إليه يدل على أن الكبر طبيع له كما أن في قلبه فعظمت عقوبته لعدم الداعي إلى هذا الخلق الذميمة الذي هو من أكبر المعاصي.

ج/ اي الحلف به جعله بصاعته لملار منه له وعلبه عليه
وهذه أعمال تدل على أن صاحبها إن كان موحدًا فتوحيد
ضعيف وأعماله ضعيفة بحسب ما قام بقلبه وظهر على
لسانه وعمله من تلك المعاصي العظيمة على قلة الداعي
إليها نسأل الله السلامة والعافية نعوذ بالله من كل عمل لا
يحبه ربنا ولا يرضاه.

ج/ هذا شك من راوي الحديث عمران بن حصين رضي الله
عنه والمشهور في الروايات : أن القرون المفضلة ثلاثة
الثالث دون الأولين في الفضل لكثرة البدع فيه لكن العلماء
متوافقون والإسلام فيه ظاهر والجهاد فيه قائم.

يستشهدون؟

ج/ لاستخفافهم بأمر الشهادة وعدم تحريمهم الصدق, وذلك
لقلّة دينهم وضعف إسلامهم.

باب ما جاء في ذمة الله وذمة نبيه

ج/ لا تعارض بين هذا كله وبين الآية المذكورة هنا وهي
" :ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها" ؛ لأن هذه الأيمان
المراد بها: الداخلة في العهود والمواثيق لا الأيمان الواردة
على حث أو منع, ولهذا قال مجاهد في هذه الآية : يعني
الحلف؛ أي حلف الجاهلية, ويؤيده ما رواه الإمام أحمد عن
جبير بن مطعم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
" لا حلف في الإسلام وإنما حلف كان في الجاهلية لم يزد
الإسلام إلا شدة" ؛ وكذا رواه مسلم, ومعناه أن الإسلام لا
يحتاج معه إلى الحلف الذي كان أهل الجاهلية يفعلونه فإن
في التمسك بالإسلام كفاية عما كانوا فيه.

عليه و سلم إذا أمر أميراً على جيش أو سرية.....؟

ج/ قال الحربي : السرية : الخيل تبلغ أربعمئة ونحوها
والجيش ما كان أكثر من ذلك.

والنساء؟

ج/ لأنه لا يكون منهم قتال غالباً, وإن كان منهم قتال أو
تدبير قتلوا.

ج/ الغلول : الأخذ من الغنيمة من غير قسمتها, والغدر:
نقض العهد, والتمثيل هنا: التشويه بالقتيل؛ كقطع أنفه
وأذنه والعبث به, ولا خلاف في تحريم الغلو والغدر وفي
كراهية المثلة.

قوله : "ثم ادعهم إلى الإسلام"؛ كذا وقعت الرواية في
جميع نسخ كتاب مسلم؛ "ثم ادعهم" بزيادة (ثم)،
والصواب إسقاطها كما روي في غير كتاب مسلم؛ كمصنف
أبي داود، وكتاب الأموال لأبي عبيد، لأن ذلك هو ابتداء
تفسير الثلاث خصال

كان أو غيره؛ كتابياً كان أو غيره، وذهب أبو حنيفة رحمه
الله إلى أنها تؤخذ من الجميع إلا من مشركي العرب
ومجوسهم، وقال الشافعي: لا تؤخذ إلا من أهل الكتاب عرباً
كانوا أو عجماً، وهو قول الإمام أحمد في ظاهر مذهبه،

وتؤخذ من المجوس .

قلت : لأن النبي صلى الله عليه و سلم أخذها منهم وقال :
"سنوا بهم سنة أهل الكتاب".

يدعوا ولا تلتمس غرتهم إلا أن يكونوا قد بلغتهم الدعوة
فيجوز أن تلتمس غرتهم"، وهذا الذي صار إليه مالك هو
الصحيح؛ لأن فائدة الدعوة أن يعرف العدو أن المسلمين لا
يقاتلون للدنيا ولا للعصية، وإنما يقاتلون للدين، فإذا علموا
بذلك أمكن أن يكون ذلك سبباً مميلاً لهم إلى الإنقياد إلى
الحق؛ بخلاف ما إذا جهلوا مقصود المسلمين فقد يظنون
أنهم يقاتلون للملك والدنيا فيزدادون عتواً وبغضاً والله
أعلم.

باب ما جاء في الإقسام على الله

س360/ ما معنى: "من ذا الذي يتألى علي...؟"

ج/ يتألى: أي يحلف, والألية بالتشديد: الحلف.

باب لا يستشفع بالله على خلقه

والأئمة، خلافاً للمعظلة والجهمية والمعتزلة ومن أخذ عنهم
كالأشاعرة ونحوهم ممن أُلحِد في أسماء الله وصفاته
وصرفها عن المعنى الذي وضعت له ودلت عليه من إثبات
صفات الله تعالى التي دلت على كماله جل وعلا كما عليه
السلف الصالح والأئمة ومن تبعهم ممن تمسك بالسنة،
فإنهم أثبتوا ما أثبتته الله لنفسه وأثبتته له رسوله من صفات
كماله على ما يليق بجلاله وعظمته إثباتاً بلا تمثيل وتثريباً
بلا تعطيل

بل كل حي يرجى أن يستجاب له فلا بأس أن يطلب منه أن يدعو للسائل بالمطالب الخاصة والعامة؛ كما قال النبي صلى الله عليه و سلم لعمر لما أراد أن يعتمر من المدينة: "لا تتسنا يا أخي من صالح دعائك"، وأما الميت فإنما يشرع في حقه الدعاء له على جنازته على قبره وفي غير ذلك، وهذا هو الذي يشرع في حق الميت، وأما دعاؤه فلم يشرع؛ بل قد دل الكتاب والسنة على النهي والوعيد عليه.

المحبة، وكمال الذل يقتضي الخضوع والخشية والاستكانة
لله تعالى، وأن لا يرى نفسه إلا في مقام الذم لها والمعاتبة
لها في حق ربه، وكذلك الحب لا تحصل غايته إلا إذا كان
يحب ما يحبه الله ويكره ما يكرهه الله من الأقوال والأعمال
والإرادات، ومحبة المدح من العبد لنفسه تخالف ما يحبه
الله منه، والمادح يغرره من نفسه، فيكون آثماً، فمقام
العبودية يقتضي كراهة المدح رأساً والنهي عنه صيانة
لهذا المقام، فمتى أخلص العبد الذل لله والمحبة له خلصت
أعماله وصحت، ومتى أدخل عليها ما يشوبها من هذه
الشوائب دخل على مقام العبودية بالنقص أو الفساد، وإذا
أداه المدح إلى التعاضم في نفسه والإعجاب بها وقع في

كندة, ولا يقال: الملك سيد البشر, قال: وعلى هذا فلا يجوز
أن يطلق على الله هذا الاسم, وفي هذا نظر, فإن السيد إذا
أطلق عليه تعالى فهو في منزلة المالك والمولى والرب, لا
بمعنى الذي يطلق على المخلوق. انتهى
قلت: فقد صح عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال في
معنى قول الله تعالى: "قل أغير الله أبغي ربا" أي إلهاً
وسيداً, وقال في قول الله تعالى: "الله الصمد"; أنه السيد
الذي كمل في جميع أنواع السؤدد, وقال أبو وائل: هو
السيد الذي انتهى سؤدده, وأما استدلالهم بقول النبي صلى
الله عليه و سلم للأَنْصار: "قوموا إلى سيدكم"; فالظاهر
أن النبي صلى الله عليه و سلم لم يواجه سعداً به فيكون في

باب ما جاء في قول الله تعالى: "وما قدروا الله حق قدره
والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات
بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون"

قال محمد بن كعب : "لو قدروه حق قدره ما كذبوه", وقال
علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : "هم الكفار الذين لم
يؤمنوا بقدره الله عليهم, فمن آمن أن الله على كل شيء
قدير فقد قدر الله حق قدره ومن لم يؤمن بذلك فلم يقدر الله
حق قدره."

عن سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى أنه قال : لما سئل
ربيعة بن أبي عبد الرحمن : كيف الاستواء قال :
"الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول ومن الله
الرسالة وعلى الرسول البلاغ وعلينا التصديق" , وقال ابن
وهب : كنا عند مالك فدخل رجل فقال : يا أبا عبد الله
"الرحمن على العرش استوى" كيف استوى؟ فأطرق
مالك رحمه الله وأخذته الرحضاء وقال : "الرحمن على
العرش استوى كما وصف نفسه ولا يقال كيف؟ و كيف
عنه مرفوع وأنت صاحب بدعة, أخرجوه", رواه البيهقي
بإسناد صحيح عن ابن وهب, ورواه عن يحيى بن يحيى
أيضاً ولفظه قال : "الاستواء غير مجهول والكيف غير

ج/ قال البخاري في صحيحه : قال مجاهد: "استوى علا
على العرش", وقال إسحاق بن راهويه: سمعت غير واحد
من المفسرين يقول : "الرحمن على العرش استوى"؛
أي: ارتفع, وقال محمد بن جرير الطبري في قوله تعالى :
"الرحمن على العرش استوى"؛ أي: علا وارتفع.

وحماد بن سلمه وابن المبارك ومن بعدهم من أئمة الهدى،
فقال الأوزاعي إمام أهل الشام على رأس الخمسين ومائة
عند ظهور هذه المقالة ما أخبرنا عبد الواسع الأبهري
بسنده إلى أبي بكر البيهقي أنبأنا أبو عبد الله الحافظ
أخبرني محمد بن علي الجوهرى - ببغداد - حدثنا إبراهيم
بن الهيثم حدثنا محمد بن كثير المصيبي سمعت الأوزاعي
يقول: "كنا - والتابعون متوافرون - نقول: إن الله فوق
عرشه ونؤمن بما وردت به السنة من صفاته" أخرجه
البيهقي في الصفات ورواته أئمة ثقات، وقال الإمام
الشافعي رحمه الله تعالى: "لله أسماء وصفات لا يسع أحداً
ردها، ومن خالف بعد ثبوت الحجة عليه كفر، وأما قبل قيام
الحجة فإنه يعذر بالحمل، ونشئت هذه الصفات وتنفس عنه

حتى عد سبع سماوات ثم فوق السابعة بحر بين أسفله
وأعلاه مثل ما بين سماءٍ إلى سماءٍ ثم فوق ذلك ثمانية
أوعال بين أظلافهم وركبهم مثل ما بين سماءٍ إلى سماءٍ ثم
على ظهورهم العرش بين أسفله وأعلاه كما بين سماءٍ إلى
سماءٍ ثم الله تعالى فوق ذلك" ، وأخرجه الترمذي وابن
ماجه ، وقال الترمذي : حسن غريب .

وقال الحافظ الذهبي : رواه أبو داود بإسناد حسن ، وروى
الترمذي نحوه من حديث أبي هريرة وفيه : " ما بين سماء
إلى سماء خمسمائة عام " ؛ ولا منافاة بينهما لأن تقدير ذلك
بخمسمائة عام هو على سير القافلة مثلاً ونيف وسبعون
سنة على سير البريد ؛ لأنه يصح أن يقال : بيننا وبين

الحمد لله الذي يسر إمام هذا السليبيص؁ كما أسأله سبحانه
بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن ينفع به؁ والله أعلم؁
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين

قام بتلخيصه الأخ/ ماضي بن عبيد المعتم الشمري.